الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة د. مولاي الطاهر – سعيدة

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم: العلوم الاجتماعية

الشعبة:فلسفة

تخصص: فلسفة عامة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفلسفة بعنوان:

فلسفة الوجود عند ابن سينا

إشراف الأستاذ:

عفيان محمد

من إعداد الطالبة:

- عبد الكريم فاطمة الزهرة

السنة الجامعية:

1435-1434 هـ/ 2013 -2014 م

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة د. مولاي الطاهر – سعيدة

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم: العلوم الاجتماعية

الشعبة:فلسفة

تخصص: فلسفة عامة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفلسفة بعنوان:

فلسفة الوجود عند ابن سينا

إشراف الاستاذ:
عفيان محمد

من إعداد الطالبة:

- **عبد الكريم فاطمة الزهرة**

لجنة المناقشة:

- **.....رئيسا**
- **..... مشرفاً و مقرراً**
- **..... مناقشاً**

السنة الجامعية:
1435-1434 هـ/ 2013 -2014 م



دعاء

يا

رب.....لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت، ولا أصاب باليأس.

إذا فشلت..... بل ذكرني دائما فان الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.

يا رب..... علمني أن التسامح هو اكبر مراتب القوة و أن حب الانتقام مظاهر الضعف.

يا رب..... إن جردتني من المال انزل لي الأمل وان جردتني من النجاح انزل لي قوة العناد حتى التغلب على الفشل.....وان جرد مني من نعمة الصحة اترك لي نعمة الصحة اترك لي نعمة الإيمان.

يا رب.....إذا أسأت إلى الناس أعطي شجاعة الاعتذار وإذا أساء الناس لي أعطني شجاعة العفو.

يا ارب..... إذا نسيتك لا تنساني.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا نحمده ونشكره ونستعين به. الصلاة والسلام على سيدما محمد صلى الله عليه وسلم.

اما بعد اتقدم بشكري وتقديري للاستاذ الفاصل عفيان محمد الذي كان لي سند ومرشد وساعدنا في انجاح هذا العمل كما اتقدم بالشكر الى كل اساتذة قسم العلوم الانسانية والاجتماعية وخاصة اساتذة الفلسفة.

الاهداء

.

ما اجمل الحياة حينما تنبعث منها زهور من الامل

وم اسعد العيش حينما تخالطه ايان الدراسة التي تقطف منها ثمار النجاح

اهدي ثمرة هذا العمل الى التي سهرت على تربيتي وساعدتني لاصل غاياتي بدعواتها الى امي الحنون " رقية".

الى من علمني ان الثقة بالنفس اساس النجاح الى ابي الغالي " اسماعيل" .

الى اعظم هدية اهداني الله الى كل اخوتي ازواجهم وابنائهم.

الى اعز صديقاتي " فضيلة – امنينة- وفاء – اكرام – نوال"

الى كل من ساهم في انجاح هذا العمل من قريب او بعيد .

الى كل اساتذة اطوار مراحلي التعليمية.

الى كل من هم في قلبي ونسيهم قلمي

خطة البحث :

مقدمة

الفصل الأول: مقاربات مفاهيمية

المبحث الأول: المفهوم اللغوي الاصطلاحي والفلسفي(الوجود،النفس،الجوهر)

المبحث الثاني: الارهاصات الفلسفية للوجود (الموروث اليوناني ،الاسلامي)

المبحث الثالث: ابن سينا فلسفته ومنهجه

الفصل الثاني: الصدور والفيض عند ابن سينا

المبحث الأول: حقيقة الوجود وأقسامه عند ابن سينا(واجب،ممكن)

المبحث الثاني: نظرية الفيض والصدور عند ابن سينا

المبحث الثالث: حقيقة الجوهر عند ابن سينا

الفصل الثالث: البعد الأنطولوجي لفلسفة الوجود

البحث الأول: تجليات الوجود عند ابن سينا (النفس،البدن)

المبحث الثاني: حقيقة الوجود عند فلاسفة الاسلام(الغزالي،ابن رشد)

المبحث الثالث: الوجود واشكالية الجوهر ـ وحدة الوجود (الحلاج)

ــ صغار الديكارتيين وثنائية النفس والبدن

(اسبنوزا، لبتنز)

خاتـــــــــــــــــــمـــــــــــــة

مقدمة

المقدمة

في اطار النسق الفلسفي المتكامل بين مباحثه الثابتة سواءا في الفلسفات التقليدية أم المعاصرة بين السياق الأنطولوجي والأخر الأكسيولوجي وطرح معرفي ابستمولوجي على مستوى هذه المباحث توازعت مختلف النظريات والمعارف الفلسفية التي تعكس حاجة الانسان الى ادراك الوجود بشقيه الفيزيقي والميتافيزيقي أو جدل الذات والموضوع في البحث عن أسباب ومصادر ونتائج المعرفة أم البعد الجمالي وهذا تماشيا مع سيرورة الفكر الفلسفي منذ العهود اليونانية أما الاقتران الأخر لفلسفة الوجود بين مفهوم الفيض والوحدة والتعدد والممكن والواجب يبقى حاضرا في فلسفة الشيخ الرئيس كما اقترن في فكره الطبي والفلسفة اضافة الى أبحاثه في المنطق ،فتحدث ابن سينا عن الوجود الذي ربطه بحقيقة الجوهر لكن بطرح اسلامي اذ فيه تأسس الأيس عن الليس ، كما وردت في فلسفة الكندي وهذا المبدأ يعرف بالخلق من العدم عكس الصناعة عند اليونان وطرجم هذا ابن سينا بالصدور والفيض وما يرادفها من اشراق كل هذا لا يخرج عن دياليكتيك النفس والبدن والبحث في فلسفة الوجود عند ابن سينا . بحيث يضع الباحث أمام تساءلات واشكاليات متنوعة بتنوع ومرونة فكر الفيلسوف . ـ ففيما تتمثل ماهية وحقيقة الوجود عند الشيخ الرئيس ؟ ـ وهل طرح ابن سينا الاشكالية يدخل في اطار الموروث اليوناني أو الابداع الاسلامي ؟ ـ والى أي مدى يمكن الحديث عن ثنائية الجوهر ؟

ولمعالجة الاشكالية المتعلقة بطبيعة الوجود في فلسفة ابن سينا الأنطولوجية وجهازها المفاهيمي من فيض وصدور النفس والبدن تطلب منا البحث من ناحية المنهج اعتماد المنهج التاريخي قصد تتبع كرونولوجيا الوجود منذ الوافد اليوناني اضافة الى المنهج التحليلي لتحليل أبعاد نظرية الفيض عند ابن سينا

وتجلياتها على مستوى النفس والبدن كما استخدمنا المنهج المقارن لنقارن تجليات الوجود التي أشار اليها ابن سينا وعلاقتها بفلسفة الغزالي وابن رشد الشارح الأكبر .

وتطلب منا المنهج من ناحية المحتوى اعتماد الهيكلة التالية : بحيث قسمنا البحث الى ثلاثة فصول وكل فصل يحتوي على ثلاثة مباحث اضافة الى مقدمة وخاتمة . فالفصل الأول فيه مقاربات مفاهمية للمصطلحات التالية:ـ الوجود ، النفس ، الجوهر. أما المبحث الثاني يحتوي على الموروث اليوناني والاسلامي لفلسفة الوجود لنختم الفصل بتعريف ابن سينا فلسفته ومنهجه. وننتقل الى الفصل الثاني بعنوان الصدور والفيض عند ابن سينا تحت العناوين التالية:ـ حقيقة الوجود وأقسامه عند ابن سينا فيها واجب وممكن ،نظرية الفيض أو الصدور عند ابن سينا وأخيرا حقيقة الجوهر عند ابن سينا . ونختم في الأخير بالفصل الثالث الذي يحتوي أيضا على ثلاثة مباحث معنونة كالتالي :ـ تجليات الوجود عند ابن سينا ، حقيقة الوجود عند فلاسفة الاسلام (الغزالي وابن رشد) والمبحث الأخير الوجود واشكالية الجوهر ووحدة الوجود (الحلاج) وثنائية النفس والبدن عند صغار الديكارتيين (اسبنوزا ، ولبتنز) .

وقد وجدت ضمن الدراسات السابقة مذكرة تخرج ماجستير تحت عنوان أدلة وجود الله عند ابن سينا جامعة الجزائر معهد الفلسفة سنة 1996 - 1997

الفصل الاولى

المبحث الاول: المفهوم اللغوي الاصطلاحي والفلسفي(الوجود،النفس،الجوهر)

اولا:الوجود

1-1/- لغة:الاصل الذي اشتقت منه الكلمة هو الفعل وجد يجده ويجده وجودا بضم الجيم لغة عامرية لا نظير لها في باب المثال [1]

والوجد :الغني واوجده اغناه

ووجد من العدم فهو موجود ,ولا يقال وجده الله تعالى وانما يقال اوجده الله تعالى [2]

وقال بعضهم الموجودات ثلاثة اضرب :موجود لا مبدا له ولا منتهى وليس ذلك الا البارئ تعالى .ووجود له مبدا ومنتهى كالجواهر الدنيوية .ووجود له مبدا وليس له منتهى كالناس في النشأة .

1-2/- اصطلاحا: تحقق الشئ في الذهن او في الخارج ومنه الوجود المادي أو في التجربة والوجود العقلي أو المنطقي يقابل عند المدرسيين الماهية أو الذات باعتبار أن الماهية هي الطبيعة المعقولة للشئ وان الوجود هو التحقق الفعلي له [3].

والوجود :فعل الكون في كل المفاهيم التي تستعمل فيها الكلمة على الاطلاق

[1] - ابو الفضل جمال الدين ابن منظور_ لسان العرب دار صادر للطباعة والنشر بيروت 1956ج3ص449

[2] - المرجع نفسه ج3ص 446

[3] - ابراهيم مدكور المعجم الفلسفي الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية س 1983ص212

أـ وجود بذاته اي واقع الوجود بمعزل عن المعرفة

ب ـ وجود في التجربة اي واقع الوجود الماثل حاليا في ادراك الانا في وعييه او الممثول كموضوع اختبار ضروري على الرغم من كونه غير راهن

والكلمة بهذين المعنيين تتعارض مع الجوهر مثلما يتعارض واقع الوجود مع طبيعة الوجود ومن جانب اخر تتعارض والعدم [4].

1-3/- الوجود في الفلسفة:

الانطولوجية او علم الوجود,احد مباحث الفلسفة وهو علم يدرس الوجود بما هو موجود,والوجود بذاته وبهذا المعنى فان علم الوجود يوازي الميتافيزيقا او ما بعد الطبيعة .فهو نسق من التعريفات الكلية التاملية في نظرية الوجود العامة .ويعد ارسطو اول من استخدم هذا المفهوم التي عني به العلم حول اعم قوانين الوجود

[4] - اندريه لالاند موسوعة الفلسفية المجلد الاول منشورات عويدات بيروت ص 385ـ 386

:"علم الوجود بما هو موجود ."والكلمة مركبة من:أنطواي الوجود,لوجي اي العلم .وقد ورد هذا المصطلح اول مرة سنة 1613 في القاموس الذي الفه رودولف غوكلينوس واول من استغمل هذا المصطلح عنوانا لكتاب هو كرستيان فون وولف في القرن الثامن عشر

[1] وقد حاول افلاطون ان يبحث عن الوجود من خلال المثل الاعلى وارسطو من خلال الحركة .ويطرح افلاطون مشكلة التفريق بين الوجود والماهية للوصول الى الجوهر .

اما علم الوجود في الفلسفة العربية فقد شاع مصطلح الوجود في علم الكلام ممادفع فيلسوف العرب الكندي الى القيام بمحاولات حول الوجود من خلال مصطلح الايس مقابل الليس وهو العدم .ومع الفارابي وابن سينا من خلال نظرية الفيض التي اقتبسوها عن افلوطين

اما فيما يخص الفلسفة الغربية "تعرض مفهوم الانطولوجية لتغيرات جوهرية بسبب فلسفة وولف الذي اعتمد في فهمه لها على المنهج الاستدلالى مطبقا في دراسته مبدأين أساسيين هما:مبدأ عدم التناقض ومبدأ السبب الكافي بغية الوصول الى حقائق ضرورية حول ماهية الموجودات ".[2]

[1] - هيئة الموسوعة العربية سوريا دمشق البريد الالكتروني، الموسوعة مرتبة حسب الحروف (ج)

[2] - المرجع السابق، نفسه

ثانيا: النفس

2-**1/- لغة:**النفس:الروح قال ابو اسحاق النفس في كلام العرب يجري على ضربين :قولك خرجت نفس فلان اي روحه وفي نفس فلان اي يفعل كذا وكذا اي في روعه والضرب الاخر معنى النفس معنى جملة الشئ وحقيقته نقول قتل فلان نفسه اي اوقع الاهلاك بذاته كلها وحقيقته .والجمع من كل ذلك انفس ونفوس .قال ابو خراس في معنى النفس الروح

نجا سالم والنفس منه بشدقة ولم ينجا الا جفن سيف ومئزرا

قال ابن خلوية :النفس الروح ,النفس ما يكون به التمييز والنفس الدم ,والنفس الاخ قال ابن بري:اما النفس الروح والنفس ما يكتن به التمييز فشاهدهما قةله سبحانه وتعالى :"الله يتوفى الانفس حين موتها "

فالانفس الاولى هي التي تزول بزوال الحياة والنفس الثانية التي تزول بزوال العقل .

والنفس الدم فشاهدهما قول السموأل تسيل على حد الظبات نفوسنا وليس على غير الظبات تسيل [1]

النفس بمعنى الاخ قوله تعالى :"اذا دخلتم بيوتا فسلموا على اهلها ".

2-2/- اصطلاحا:

النفس : عند ارسطو بدد الحياة وهي نامية وحاسة وناطقة

وعند الروحيين: جوهر روحي ، وعند ديكارت الجوهر المفكر وتختلف طبيعتها عن الجسد الذي هو الجوهر الممتد وتتسم بالوحدة والبساطة

نفس العالم :مبدأ وحدة العالم وحركته،تدبره كما تدبر النفس والجسم قال بها فريق من اصحاب مذهب وحدة الوجود على انها عند بعضهم بمثابة الاله وعند بعضهم الاخر في مرتبة وسطى بين الاله وسائر الكائنات وعند افلاطون مصدر النظام والانسجاج في العالم [2]ـــ

أ/- نفس :مبدأ الحياة والفكر او كليهما معا باعتباره حقيقة مميزة من الجسد الذي تظهر فاعليتها من خلاله وهي عدة انواع نذكر منها :

[1] - ابن منظور لسان العرب المحيط دار لسان العرب بيروت المجلد الثالث ص677

[2] - ابراهيم مدكور المعجم الفلسفي ص204

ـ **ب/- نفس العالم** :تلعب بالنسبة للعالم باسره دور مبدأ الوحدة والحركة

ج/- نفس ناطقة :نفس أو جزء النفس الذي يكون مبدأ فكر فعال

د/- نفس حاسة :النفس او جزء الذي يشكل مبدأ الاحساس او الحساسية حتى لدى الكائنات التي لا تمتلك عقلا

ه/- نفس نباتية :النفس او جزء النفس الذي ينتج الغذاء النماء الخصب والانحلال لدى الكائنات الحية حتى وأن كانت مفتقرة الى الاحساس والحساسة

و/- ـ نفس حسية: النفوس الحيوانية كما تصورها ديكارت تقريبا انها جوهر مادي محض [1]

2-3/- تعريف النفس فلسفيا :

اهتم افلاطون بالنفس واعتبرها مستقلة عن الجسد ولكنها تتجلى فيها اثناء الحياة .وبعدها تخلد في المثل الاعلى كما يعتبرها مصدر السلوك الانساني من خلال تقسيمه لها الى ثلاثة اقسام :ـ النفس العاقلة .ـ النفس الغاضبة .ـ النفس الشهوانية وبناءا على التقسيم تتحدد الفضائل :"فالنفس هي مقر الفضائل العدالة القناعة والشجاعة والنفس هي التي تتكمل بممارسة هذه الفضائل [2]

[1] - اندريه لالاند معجم لالاند ص50– 51

[2] - جيمس فيمكان اليسوعي ـ قادة الفكر افلاطون سيرته اثاره ومذهبه الفلسفي دار المشرق لبنان ط1س1991ص65

اما ارسطو فالنفس عنده تمثل صورة الكائن الحي وهي اعلى مراتب المعرفة كما انه يربطها بالبدن ويعرفها :هي ما به نحيا ونحس ونفكر ونتحرك في المكان مما يعني ان النفس هي صورة الجسم كما انه يصنفها الى عدة اصناف

":اما قوى النفس او بالاحرى الكائن الحي فكثيرة ادناها الغاذية ...ويلي القوة الغاذية الاحساس وهو شكل من اشكال الحرية من خارج ...ويتصف به الحيوان دون النبات ...ويلي حاسة اللمس حاستا الذوق والشم ...وكذلك الامر بالنسبة الى السمع فهو ادراك للاصوات [1]

ثالثا:الجوهر

3-1/- لغة:جوهر الشئ حقيقته وذاته

الجوهر :من الاحجار :كل ما يستخرج منه شئ ينتفع به

الجوهر :النفيس الذي تتخذ منه الفصوص ونحوها

الجوهر في الفلسفة ما قام بنفسه وضده العرض

الجوهر الحر اللؤلؤ

جوهر الموضوع طبيعته الاصلية والأساسي منه [2]

[1] - فخري ماجد ـ تاريخ الفلسفة اليونانية دار العلم للملايين بيروت ط1س1991ص123-124

[2] - معجم المعاني الجامع ـ معجم عربي عربي 54

3-2/- الجوهر اصطلاحا:

أ/- الجوهر: ما قام بنفسه فهو متفوق بذاته ومتعيين بماهيته ،وهو المقولة الاولى من مقولات ارسطو وبه تقوم الاعراض والكيفيات ويقابل العرض .

ب/- الجوهر الاول :هو الكائن الفرد المتعيين مثل هذا الفرس والواحد جل شأنه هو الجوهر الحق .

ج/- الجواهر الثواني:هي الكليات التي يحمل عليها غيرها مثل الانسان والحيوان وليست جواهر حقيقية وانما جاءت من ناحية انها يحمل عليها غيرها والجوهرية نظرية تسلم بوجود جوهر واحد او اكثر وتقابل الظاهرية التي لاتسلم الا بالظاهرات وحدها [1]

د/- جوهر فرد: ما هو دائم في الاشياء التي تتغير بحيث يعتبر هذا بمعزلة ذات يبدلها التغيير وتبقى هي ذاتها فتكون حاملا مشتركا لصفاتها المتعاقبة

جوهر اول :كلمة مخصصة للتعبير اليوناني انه الكائن الفردي بقدر ما يكون مباشرة وبامتياز الذات التي تنسب اليها او تنفي عنها عدة محمولات ولا تكون هي عينها محمولا لأي ذات او فاعل

3/3/- الجوهر في الفلسفة:

[1] - 2ابراهيم مدكور المعجم الفلسفي ص64

لقد قسم أرسطو الجوهر إلى جوهر أول وجوهر ثاني الأول عرفه أرسطو في كتابه المقولات بأنه لايحمل على موضوع أي انه الشئ القائم بذاته ولا يحمل على غيره والجوهر الثاني :هو إما أن يكون جوهر بالنوع أو جوهر بالجنس

وقد تأثر فلاسفة العصور الوسطى بمفهوم أرسطو أما فلاسفة الإسلام كابن سينا مثلا حدد الجوهر على انه كل ما وجود ذاته ليس في موضوع أي في محل قريب قد قام بنفسه دونه لا بتقويمه

ويحدد ديكارت الجوهر بما هو متقوم بذاته لاحتاج الى اي شئ كي يوجده وهو الاول في مرتبة الوجود وهو الدائم والجوهر في تصور اسبنوزا هو ما كان موجود ومتصورا من خلال ذاته ويقول لبتنز بعدد لا متناهي من الجواهر الروحانية ويسميها :"المنادات " اما الجواهر عند لوك فهوالشئ المتقوم بذاته والذي تقوم فيه الاعراض وهو الحامل للصفات وله وجود يصعب على الانسان ادراكه

المبحث الثاني:الارهاصات الفلسفية للوجود

1/- الموروث اليوناني

1-1/- طالـــيس:استطلع فيما ينون العالم اي مما تتكون الاشياء ؟وما هو الشئ الذي ترد اليه الموجودات جميعا ؟اول ما فكر فيه الانسان هو المادة التي تتكون منها الوجود اذ لابد للمادة الاولية المنشودة ان تكون مرنة شديدة المرونة في قابليتها للتشكل في صور مختلفة وان لاتكون محدودة الصفات محصورة الخواص حتى تتسع لكل شئ [1]

من هذا يتضح لنا بأن هذه المادة هي مبدأ تسيير الكون كما أنه ينفي الفراغ من خلال المقولة ":ان العالم مليء بالعالم و الانفس .هو اشارة منه او تصريح الى ان العالم لا يوجد فيه فراغ وذلك لأنه ارجع التغيير والكثرة في هذا العالم الى مبدأ واحد هو الماء"[2]

وان هذا المبدأ الاول يتمثل في الماء واليه تعود نشأة الكون .

1-2/- انكسمندر:اقر بمبدأ أخر لأصل الوجود خارج عن مبدأ طاليس لأنه هناك صفات أخرى تناقض صفات الماء ."وما دام الامر كذلك فلا يعقل ان تكون المخلوقات جميعا على تناقض

صفاتها مشتقة من اصل واحد ذي صفة معينة معروفة .انما اصل الكون مادة لاشكل لها ولا نهاية ولا حدود ".[3] -

1-3/- انكسمنس

[1] - احمد امين ـزكي نجيب محمود قصة الفلسفة اليونانية ـبحثة التأليف والترجمة والنشر ط2س1935ص19

[2] - العبيدي حسين مجيد ـ نظرية المكان في الفلسفة الاسلامية ابن سينا نموذجا دار النيتوي للنشر والتوزيع ص21–28

[3] - احمد امين ـزكي نجيب محمود قصة الفلسفة اليونانية ص22

لقد تجاوز الرأيين القائلين بالماء واللامحدود وقدم مادة ثالثة تتميز بالشمول الذي ينقص الا وهي الهواء

":فهو ذو صفات معروفة لا تنكر وهو في نفس الوقت يشيع في كل أنحاء الوجود يغلف الأرض ويملئ في نظره جوانب السماء بل ويتغلغل في الأشياء والأحياء مهما دقت اليست الحياة في صمتها انفاسا من الهواء تتردد في الصدور شهيقا وزفيرا".[1]

1-4/- هيراقليطس:

ارجع جميع التغيرات الى مبدأ واحد ولكنه ليس الهواء ولا الماء بل هو النار

":وليست هذه الحياة التي تدب في الاحياء وهذا النشاط الذي يميز الاشياء إلا قبسا من نار".

1-5/- فيثاغورس :

جوهر ما يراه فيثاغورس واتباعه انهم فسروا المكان تفسيرا رياضيا عن طريق الامتداد الهندسي للجسم "فالاعداد عندهم مادة الكون مهما اختلفت اشياؤه وصوره ولما كانت الأعداد كلها متفرعة عن الواحد لأنها مهما بلغت من الكثرة فهي واحد متكرر .كان الواحد اصل الوجود عنه نشأ وتكون "[2]

1-6/- أفلاطون

[1] - المصدر السابق ص25

[2] - المصدر نفسه ص34

يرجع أفلاطون نشأة العالم الى ثلاثة عناصر اساسية هي: المادة او الامتداد والمثل والصانع .وينتقد الاليون وبارمندس في تعريف الوجود بحيث عرفه بعضهم الأخر أنه وحدة "والواقع أن هؤلاء الأشخاص لا يعتقدون الا في وجود ماييلمسونه والذين يماهون الوجود مع الجسم واصدقاء المثل الذين لا يرون بالمقابل في المحسوسات سوى تدفق وصيرورة غير منقطعة والذيـن لا يجدون الوجود الا في بعض المقولات اللجسمية [1]

1-7/-أرسطو :

يقر أرسطو أن العالم أزلي ولكي يثبت ذلك قال بمبدأ الحركة وربط بين الحركة والمبدأ الأول حيث اعتبره بأنه المحرك الذي لا يتحرك ." اذا كان لابد من محرك للحركات ومن حامل للحركات تبين أن المحرك سرمدي والمحركات سرمدية [1]

[1] - اميل برهييه ،ترجمة جورج طريشي ـ تاريخ الفلسفة اليونانية دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ط1ص171

2/- الموروث الاسلامي :

2/-1 عند المتكلمين

بحث المتكلمين في الكون وقالوا أن العالم محدث في الزمان لأن حدوث العالم يعني أنه مخلوقا من العدم "وأن الصلة بينه وبين الخالق صلة مخلوق لخالقه نعني أن الله تعالى سابق للكون "[1]

ولما كانت مسألة حدوث العالم تتصل بالبرهنة على وجود الله تعالى فان المتكلمين نظروا في الكون لاثبات حدوثة ومن ثم بيان القدرة الالهية على خلقه وابداعه .[2]

فدليل المتكلمين يبدأ من العالم أي من المعلول وينتهي الى العلة .

2-2/- المعتزلة :يعتمد المعتزلة في اثبات وجود الله على برهانين:

[1] - ماضي محمود في فلسفة ابن سينا نقد وتحليل ص59

[2] - المرجع نفسه ص 59

1- برهان العلة الفاعلة [1]ـ برهان الاختراع

:"يبرهن المعتزلة على وجود الله تعالى ببرهانين الأول برهان العلة الفاعلة والثاني برهان الاختراع وان كان البرهان الأخير يعتبر متمما للبرهان الأول لأن الله تعالى واهب الوجود والوجود محقق للجوهر ولكل ما يتعلق بها من الأعراض 4"

ب ـ الأشاعرة : يقدم الأشاعرة مجموعة الأدلة للبرهنة على حدوث العالم حتى ينتقلون للقول بأن هذا الحادث له محدث وهو الله تعالى

"منها أن أجرام العالم وأجسامها لا تخلو من الأعراض الحادثة وما لا يخلو عن الحادث حادث [2].

مما يستلزم أنهم أثبتوا حدوث العالم

2-3/- الفارابي:

[1] - محمد أبو زيد منى أحمد ـ مفهوم الخير والشر في فلسفة ابن سينا المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر بيروت ط1س1991ص18

[2] - يوسف كرم ـ تاريخ الفلسفة اليونانية ص145

يوضح لنا الفارابي الوجود بأنه ينقسم الى واجب الوجود وممكن الوجود حيث يرى بأن الأول يوجد نفسه بنفسه ولا يحتاج في قوامه الى غيره حيث يكون هو السبب الأول في وجود كل الموجودات التي تكون خارجة عن ارادة واختيار الانسان ويكون هذا نتيجة لنظرية الفيض فالأول يعقل نفسه وتفيض عنه عقول عشرة يسمى أولها بالعقل الأول يقول الفارابي :"الأول هو الذي عنه وجد ومتى وجد الأول الوجود الذي هو له لزم عنه بالضرورة ان يوجد عنه سائر الموجودات التي وجودها لا بارادة الانسان واختياره وعلى أن وجود غيره فائض عن وجوده هو "[1]

2-4/- ابن سينا:

يستند الى دليل عقلي في البرهنة بحيث يبدأ من الأول أي من الواجب الى العقول العشرة وصولا الى عالم الكون والفساد عالم المادة ":فالطريق المسلوك في معرفة البارئ هو أننا جئنا فقسمنا الوجود الى الواجب وغير الواجب ثم قسمنا الوجود الى ما هو بذاته والى ماليس بذاته وقسمنا غير الواجب الى ما هو غير واجب بذاته الذي هو الممتنع والى ما هو غير واجب بذاته وهو الممكن [2]

الفصل الأول:

المبحث الثالث:ابن سينا فلسفته و منهجه

[1] - علي بوملحم اراء أهل المدينة الفاضلة ومضاداتها لأبي نصر الفارابي دار الهلال ص42

[2] - ابن سينا - التعليقات ص162

1/-ابن سينا: (371–428هـ،981–1036)ابو علي حسن بن عبد الله بن سينا [1]فيلسوف فارسي وطبيب قد نقل اسمه الى اللاتنية فكان avesson وهو أكبر الفلاسفة أصالة وقد أقام مذهبا فلسفيا في الوحدانية يقترب الى اقصى حد ممكن من تركيب يؤلف بين مبادئ الاسلام وتعاليم افلاطون وأرسطو .وقد امتزجت فيه رغبة فارسية عارمة في الحياة يسعى دائما نحو الحقيقة .فلسفيا يتجلى فيه عقلا مبدعا ناقدا مفعم بشعور ديني عميق .ولقد كتب كتاب الشفاء تاثيرا كبيرا على المسلمين واليهود والمسيحيين على الرغم من أنه قد أثار مع كتاباته الاخرى الفلسفية عداوة المتكلمين له فقد كان كتاب تهافت الفلاسفة للغزالي موجها لابن سينا بصفة خاصة اما ميدان المنطق فقد كان من جراء تمسك ابن سينا تمسكا صارما بفكرة أرسطو عن العلة والمعلول

وفي ميدان النفس مزج ابن سينا بين أرسطو وأفلوطين في فكرته التي كانت موضوع القبول على موضوع واسع وأعني فكرته على خلود النفس العاقلة التي هي جوهر من حيث هي صورة .[2]

ابتدأت بكتاب أيساغوجي على ناتلي ثم اخدت اقرأ الكتب على نفسي وأطالع الشروح حتى أحكمت علم المنطق وكذلك كتاب اقليدس ... ثم انتقلت المجسطي ولما انتهيت من مقدماته وانتهيت الى الاشكال الهندسية قال لي الناتلي :"تول قراءتها وحلها بنفسك وأعرضها علي لأبين لك صوابه من خطئه ... ثم فارقها الناتلي متوجها الى كركانج واشتغلت أنا بتحصيل الكتب من النصوص والشروح من الطبيعي والالهي وصارت أبواب العلم تفتح علي .ثم رغبت في علم

[1] - من الموسوعة العالمية (أ)

[2] - كامل فؤاد وأخرون - الموسوعة الفلسفية المختصرة – دار القلم بيروت لبنان ص14

الطب وصرت أقرأ الكتب المصنفة فيه وعلم الطب ليس العلوم الصعبة فلا جرم أني برزت فيه في أقل مدة حتى بدأ فضلاء الطب يقرؤون علي عام الطب .

وتعهدت المرض بانفتح علي من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف وأنا مع ذلك أختلف الى الفقه وأناضر فيه وأنا في هذا الوقت من أبناء ست عشر ثم توفرت على العلم والقراءة سنة ونصف فأعدت قراءة المنطق وجمع أجزاء الفلسفة وفي هذه المدة ما نمت ليلة واحدة بطوالها ولا انشغلت النهار يغيره وجمعت بين بدي ظهورا فكل حاجة كنت أنظر فيها أثبت مقدمات قياسية ورتبتها في تلك الظهور ثم نظرت فيها عساها تنتج ورعيت شروط مقدماته حتى تحقق لي الحق في تلك المسألة وكلما كنت أتحير في مسألة ولم أكن أضافر بالحد الأوسط في القياس ترددت الى الجامع وصليت وابتهلت الى مبدع الكل حتى انفتح لي المنغلق وتيسر لي المتعسر ... ثم عدت الى الالهي وقرأت كتاب ما بعد الطبيعة فما كنت أفهم ما فيه والتبس علي غرض المقصود به وأيست من نفسي وقلت هذا الكتاب لا سبيل من فهمه .واذا أنا في يوم من الأيام حضرت وقت العصر في الوراقيين وبيد دلال مجلد ينادي عليه فعرضه علي فرددته ردا متبرم معتقدا أن لا فائدة من هذا العلم . فقال اشتر مني هذا انه رخيص أبيعكه بثلاثة دراهم ،وصاحبه محتاج الى ثمنه .اشتريته فاذا كتاب لأبي نصر الفارابي :"في أغراض كتاب ما بعد الطبيعة "

رجعت الى بيتي واسترعت قراءته فافتح علي في الوقت أغراض ذلك الكتاب بسبب أنه كان محفوضا عن ظهر قلب وفرحت بذلك فتصدقت في ثان يوم يشئ كثير على الفقراء شكرا لله تعالى

بدأ في كتابة العضائم "الشفاء" بناء على التماس من تلميذه أبي عبيد فابتدأ بالطبيعيات من كتاب الشفاء وكان يتولى التدريس للتلاميذ بالليل لعدم فراغه بالنهار ومن تلاميده: أبي عبيد الجوزجاني والمعصومي وابن زيلة وبهنيار[1]

2/- مؤلفاته:

ـ الشفاء: في أربعة أقسام المنطق،الرياضي ،الطبيعي ،الالهي.

ـ النجاة :طبع في القاهرة سنة 1913ط2

ـ الاشارات والتنبيهات: نشره ..... في ليدن سنة 1882

ـ كتاب الاصناف ـ منطق المستشرقين

ـ الرسالة الاضحوية في أمر الميعاد ـ عيون الحكمة

رسالة في ماهية العشق

ـ رسالة في اثبات النبوات

ـ أسباب حدوث الحروف

ـ رسالة الطير

ـ رسالة في الحدود

ـ كتاب المباحث

ـ رسالة في أقسام العلوم العقلية

ـ كتاب التعليقات

[1] - 1ـبدوي عبد الرحمان ـ الموسوعة الفلسفية ج1ـالموسوعة العربية للدراسة والنشر ص41ـ 43

ـ كتاب المباحثات

ـ كتاب القانون في الطب [1]

3/- فلسفة ابن سينا:

تتميز فلسفة ابن سينا بأنها تنقسم الى قسمين:قسم عام موجه لعامة طلاب الحكمة ،وقسم خاص أي لنفسه وخاصته بمعنى أنه وضح الفلسفة في بعض الكتب توضيحا يشفي فيه غلة الطالبين أي أنه لم يخرج عن الفلسفة المشائية في هذا الاطار ويتحدث ابن سينا في هذه الكتب عن ما هو مشهور في مقابل وجود مذهب أخر لابن سينا يسمى المذهب المستور يكتب فيه لنفسه وخاصيته دون عامة الناس وهذه العادة الف جرى عليه القدماء :"قيل أن فيثاغورس كان يرمز حكمته ويسترها "[2].

[1] - المرجع السابق ص44

[2] - ابن أبي أصيبعة طبقات الأ طباء وعيون الأنباء ـ تحقيق نزار رضا بيروت 1965ص65

وسيتضح لنا الفرق بين المذهب المستوروالمذهب المشهور لابن سينا في تصنيفه للعلوم على حسب كل مذهب

3/-1/- **أما تقسيم ابن سينا للعلوم** بحسب المذهب المشهور فأوضح عرض له نجده في مقدمته لكتاب الشفاء[1] في رسالة صغيرة بعنوان :"في أقسام العلوم العظيمة "وهي الرسالة الخامسة المطبوعة ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات ويقسم الفلسفة بحسب الأشياء الموجودة فمن الموجودات ما يتعلق وجودها بفعلنا واختيارنا ومنها ما لا يتعلق وجودها بفعلنا كالموجودات الأرضية والسماوية والأشكال والأعداد وكذلك الذات الالهية أما التنظيم السياسي والسلوك الأخلاقي فمردة ومرجعه الينا وكذلك الصناعات والفنون وعلى هذا الأساس نميز بين الفلسفة النظرية والفلسفة العملية

3-2/- أما الفلسفة النظرية فتنقسم الى :

1ـ العلم الطبيعي :موضوعه مرتبط بالمادة في الحقيقة وفي الذهن فالانسان لا يمكن أن يوجد في الواقع الا في مادة معينة هي اللحم والعظم وكذلك الحال في الموجودات الطبيعية في الواقع وفي الذهن أو كما يقول ابن سينا:"في القوام والوهم 2"

2ـ العلم الرياضي:موضوعه مرتبط بالمادة في الحقيقة ومنفصل عنها في الذهن .فعالم الرياضيات يتصور الشكل الهندسي ويدرس خصائصه دون أن يأي مادة وكذلك الحال في الأعداد اذ أن تصورها يعرض في الذهن الرياضي

[1] - الشفاء المنطق المدخل ص12–16

[2] - ابن سينا ـ الشفاء ص13

فموضوعات العالم الرياضي يقول عنها ابن سينا:"لايصح أن تخالط المادة والحركة في الوهم وان صح عليها ذلك في القوام [1]"

3ـ العلم الالهي :

موضوعه مفارق للمادة والحركة .موضوعه هو الله منزه عن المادة وعن التجسيم ويهتم العلم الالهي بالمعاني الكلية مثل الوحدة والكثرة والعلة والمعلول والجزئي والكلي والتام والناقص

أما أقسام الفلسفة العملية عند ابن سينا فهي:

1ـ علم الأخلاق: ينظر في أفعال وتصرفات الأشخاص

"علم الأخلاق ينظر في تدبير أفعال الشخص الواحد أو في زكاء نفسه كما يقول ابن سينا أي تصور نفسه"[2]

2ـ تدبير المنزل:ينظر في العلاقة داخل الأسرة بين الرجل وزوجته وأولاده وتدبيره الرزق والمعاش

3ـ العلم السياسي: ينظر في علاقات الناس بعضهم ببعض في المدينة الواحدة ثم علاقاتها مع الدول الأخرى

أما المنطق فيضعه في المذهب المستور ويعرض ابن سينا لهذا التقسيم في كتاب المستشرقين نوعين من العلوم :

أولا:علوم دائمة أبد الدهر ،أي أن أحكامها عامة ومطلقة(الحكمة)

[1] - المصدر نفسه ص 13

[2] - فتح الله خليف ــ ابن سينا ومذهبه في النفس جامعة بيروت العربية س 1974ص46

ثانيا:علوم ليست دائمة الصحة أبد الدهر ،بل تجري أحكامها عامة ومطلقة في طائفة من الزمان ثم تسقط بعدها [1]

3-3/- مميزات فلسفته:

"ولدى ابن سينا في دراسة أي موضوع جانبين : الجانب النقدي وفيه يقوم بنقد المذاهب السابقة عليه حتى يستطيع بعد ذلك أن يقيم الجانب الايجابي."[2]

نستخلص من هذا أن ابن سينا يعتمد على جانبين أساسين في فلسفته بشكل عام

1ـ يتمثل في نقد الدراسات السابقة ويسمى بالجانب النقدي نذكر مثلا :أرسطو في قوله للحركة واراء المتكلمين لمفهوم الخير والشر

2ـ يتمثل في اقامة الدليل ويسمى بالجانب الايجابي وفيه تبرز فلسفته بحيث يذهب الى تقسيم الوجود الى واجب الوجود وممكن الوجود

[1] - المرجع نفسه ص48

[2] - محمد أبو زيد منى أحمدـ مفهوم الخير والشر في الفلسفة الاسلامية مقاربة في فكر ابن سينا ـمؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ط1س1991ص17

أ/- منهج ابن سينا:

"البرهنة على وجود الله أو واجب الوجود احتلت مكانة بارزة في الفكر الإنساني عامة والفكر الإنساني خاصة على ذلك من موضوعات :كموضوع الذات والصفات وموضوع النبوة وبعث الرسل وأحكام الله في الدنيا والآخرة إلى غير ذلك من القضايا والمجالات "[1]

تميز الفكر الإنساني بالبحث في الوجود منذ حضارات الشرق القديم حيث نلتمس ذلك في الشعر والملحمات بغية تفسير الكون نذكر منها ملحمة جلجامش .ونجده كذلك في الفكر اليوناني سواء مع الطبيعيين الذين اعتمدوا تفسير الكون على أساس :ماء،هواء، تراب،نار.أوالفلاسفة الكبار مثل:سقراط الذي أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض من خلال عبارته المشهورة:"أيها الإنسان أعرف نفسك بنفسك" .أو أفلاطون في نظرية المثل وتفسير الكون معتمدا على أهل الكهف في بناء المعرفة .و أرسطو من خلال حديثه عن الحركة وقوله بالمحرك الذي لا يتحرك .وأخيرا أفلوطين وقوله بنظرية الصدور أو الفيض الذي أثر في فلاسفتنا المسلمين ونذكر منهم الفارابي وابن سينا ـ فماهو منهج هذا الأخير في التدليل على وجود الله ؟ـ وهل تأثر بالمتكلمين الذين اعتمدوا المنهج الصاعد أم خالق ذلك ؟

[1] - عاطف العراقي ـ أدلة وجود الله في الفكر الاسلامي بحث ضمن دراسات فلسفية الى روح عثمان أمين القاهرة س1979ص71

نستخلص من هذا أن ابن سينا خالف المتكلمين القائلين بالدليل الصاعد واعتمد في التدليل على وجود الله على الدليل النازل ،وهو بذلك يعتمد سبيل الاستنتاج أي الانتقال من الكل الى الجزء تأثرافي ذلك بالمنطق الأرسطي والبرهنة على المعلول بوجود العلة الفاعلة فيبدأ بالله الواحد المطلق ثم العقول العشرة ثم المادة والصورة عالم الكون والفساد

انطلاقا مما سبق ومن خلال تطرقنا لتصنيف العلوم عند ابن سينا نستخلص أنه اعتمد على ثلاثية اختارها للمنهج مستوحيا اياها من طبيعة دراسته الفلسفية والعلمية

"فما كان من هذه الصور يتصف بالعقلانية الخالصة أسماه علما الاهيا وما كان منها في هذه ينحو منحى المادة والحسن أسماه علما طبيعيا أما ما كان منها يتميز بالفكر يصور ذهنية ."[1]

هذه الثلاثية في المنهج عبارة عن نتاج حضاري يمزج بين الأفلاطونية ،وأرسطية ،وأفلوطونية.

[1] - ال يسين جعفر فيلسوف عالم دراسة تحليلية لابن سينا دار الاندلس للطباعة والنشر ط1 س1984ص

الفصل الثاني

الاول المبحث: حقيقة الوجود وأقسامه عند ابن سينا

حقيقة الوجود: تطرق ابن سينا الى واجب الوجود بحديثه عن العلم الطبيعي الذي عرضه بشكل مفصل في الالهيات و الشفاء والنجاة وكذلك في الاشارات والتنبيهات اذن فكيف عرف ابن سينا الوجود؟ ما حقيقته ؟ وما اقسامه؟ يعتمد ابن سينا في تناوله للوجود على تقسيمه الى قسمين أساسيين :ــ فالأول هو واجب الوجود ، والثاني ممكن الوجود.

أولا: واجب الوجود

"واجب الوجود الله الذي لا يمكن الا ان يكون موجودا مادامت ماهيته ووجوده شيئا واحدا فوجوده ماهيته وماهيته وجوده وهو القائم بذاته" [1] يطرح ابن سينا في هذا القول تمييزين اساسيين هما:- ماهية الشيء ووجوده.

–امكانية الوجود والامتناع من ناحية اخرى.

فماهية الوجود تستلزم الجواب عن السؤال: ما هو ؟ نستخلص من هذا ان الكون في منظور ابن سينا هو عبارة عن ماهية + وجود. وان واجب الوجود هو وجود بذاته وقائم بذاته لا يحتاج في قوامه الى غيره كما انه يتميز بمجموعة من الصفات نذكر منها :

1)- **صفة الوحدانية** :في تحديد صفة الوحدانية يعتمد ابن سينا على ان الواجب بذاته هو الله وهو المبدأ الاول لكل الموجودات، وانه واحد وذاته واحدة وذلك لتماميته وانه لا ينقسم لا بالكم ولا بالمبادئ المقوم له في هذا هو واجب بذاته وقائم بذاته لا علة له في وجوده. "...فذاته واحدة مجردة وبسيطة لا تكثر

[1] - ماضي محمود–في فلسفة ابن سينا تحليل ونقد –دار الدعوة للطباعةوالنشر ط1 س1997 –ص55

فيها ولا اثنية فالبارئ احدى لذاته ، وكذلك احدى لفعل، لا ينقسم لذاته فان انقسم هذا المعنى لم يكن واجب الوجود لأنه بذاته واحد ولا علة له في وجوده فهو احدى لذاته" [1]

2)- **صفات الكمال** : يعني ابن سينا ان الله له الكمال الحقيقي الذي يليق به ولا يمكن ان نتوهم كمالا فوق كماله ولا يوجد في الوجود كمال أكمل منه يقاس به.

"وهو الكمال الحقيقي لأنه خال من الامكان والقوة وبالجملة النقص والشر،فاذا كان الله هو الكمال الحقيقي فبناءا على ذلك هو الخير الحقيقي بل هو كذلك مبدأ كل كمال". [2]

في هذا يتفق ابن سينا مع الفارابي في انه لا يمكن ان يكون وجود اكمل وافضل من وجوده.

3)- **صفة كونه عقلا وعاقلا ومعقولا**: هو عقل محض لان ذاته منفصلة عن المادة ولها الانية مجردة وهو عاقل وهو معقول وكل ما يفارق المادة فهو خير لان المادة هي شر "الوجود العقلي هو الوجود الذي اذا تقرر في شيء صار للشيء به عقل والذي يحتمل تقبله هو عقل بالقوة والذي تقبله بعد القوة هو عقل بالفعل على سبيل الاستكمال والذي هو ذاته هو عقل بذاته وكذلك معقول محض فهو يعلم انه خير وكمال".[3]

4.)- صفة كونه عاشق لذاته :

[1] - تحقيق محمد عبده - ابن سينا – الهداية- المكتبة الحديثة للطباعة والنشر القاهرة ط 2 س 1974- ص 263.

[2] - الفارابي السياسات المدنية –مطبعة دار المعارف العثمانية حيدر اباد س1346 –ص13.

[3] - ابن سينا – الهداية – ص264

": ذلك ان ذاته مبدا كل نظام وخير من حيث هو كذلك فيصير نظام الخير معشوقا له بالعرض[1]

"ولما كان عاشقا لذاته وكانت الاشياء الصادرة عن الذات هذه صفاتها اي معشوقة فانه يلزم ان يكون ما يصدر عنه معنيا به. لأنه عاشق ذاته ومريد الخير له" [2]

نظرا لخيريته وادراكه الواسع فهو عاشق لذاته ومن حيث هو مدرك لذاته يكون معشوقا ومن حيث هو حقيقة خيرية جديرة بان تحب وتعشق يسمى عاشقا فالله جل علاه عشق وعاشق ومعشوق.

5)- واجب الوجود تام وليس له حالة منتظرة:

يعني ابن سينا بان الواجب تام اي انه ليس ناقصا ولا شيء خارجا عن وجوده ، تأثر في هذه النقطة من ارسطو وافلوطين " فالله عند ارسطو عقل محض لا تخالطه القوة لان القوة دليل النقص والله كله كمال ،كله فعل فالله تام اي كامل

[1] - ابن سينا – الشفاء –الإلهيات– ص363

[2] - تحقيق عبد الرحمن بدوي -ابن سينا – التعليقات – الهيئة العامة للكتاب س 1973- ص 157

وهو صرف وفعله ليس ناقصا . فكل ما هو له فهو موجود له بالفعل وليس رادة منتظرة بل ارادته له ولا علم منتظر." [1]

6)- صفة كونه خيرا محضا:

"يصف ابن سينا الواجب بانه الخير المطلق ، وهنا يبدو تأثره بأفلاطون التي تصف الاول بانه الخير المحض والخير لا يليق بشيء من الاشياء الا به." [2]

واجب الوجود خير محض فكلمة خير تعني انه موجود كامل الوجود بريء عن القوة والنقص ، فان شر كل شيء نقصه الخالص والله تعالى لا يوجد فيه شيء بالقوة فلا يوجد فيه نقص او شر.

ندرس صفات الله لابن سينا لهدفين:

ـ نعرض الصفات التي تتعرض لطبيعة الله تعالى الخيرة فيها نحدد طبيعة هذا الخير المتمثل في ذاته تعالى.

ـ نعرض الصفات المتعلقة بفعله تعالى نظرية الفيض هي المقصودة بصفات الفعل ولا تختلف صفات واجب الوجود عند ابن سينا عن الفارابي حيث نجده يتوسع كعادته فيالشرح والاقاضة. فالصفات عنده تكون لاربعة اصناف [3]

1)- **هي الصفات الذاتية** : مثل قوله ان الانسان حيوان او جسم فهذه الصفة ذاتية له وشرط في ماهيته وليست هذه الصفة له بجعل جاعل .

[1] ـ تحقيق أبو القنواتي وسعيد زيد - ابن سينا ـ الشفاء ـ الإلهيات – الهيئة العامة للمطابع الأميرية القاهرة س 1960-ص:339

[2] ـ ابن سينا ـ شرح الأثولوجيا ص:46

[3] - ـ محمد ابو زيد منى احمد – مفهوم الخير والشر في فلسفة ابن سينا-مؤسسة جامعية للطباعة والنشر والتوزيع ط1 س1991 ص58

2)- **الصفات العرضية**: كان يوصف الشيء بالبياض لوجوده فيه وهو غير ذاتي له

3)- **الصفات الاضافية** : مثل ما يوصف بانه عالم فان العلم هيئة موجودة في النفس بالإضافة الى امر خارج عنها هو معلوم .

4)- **مثل ما يوصف الشخص** بالأبوة فان الابوة هيئة توجد في الانسان ثم تعرض لها الاضافة فهي نفس الاضافة لا هيئة تعرض لها الاضافة .

ثانيا: ممكن الوجود

غاية ابن سينا من التطرق الى فلسفة الوجود هو ابرازطبيعة الاتصال القائمة بين المبدأ الاول ومظاهر وعالم الكون يرتبط مباشرة بعالم الملائكة ،تتوقف الموجودات الممكنة على واجب الوجود بالإضافة الى ان هذه الموجودات الممكنة تنقسم الى قسمين :

1)- **ممكنة تكتسب صفة الوجوب** من واجب الوجود يمكننا القول هنا انها تتمثل في الملائكة:" فعملية الخلق أو التجلي ترتبط مباشرة بعمل الملك وأهميته

،فالملك هو الاداة التي تنجز بواسطتها هذه العملية. فعلم الكون عند ابن سينا مرتبط ارتباطا مباشرا بعلم الملائكة." [1]

2)- **ممكنة محضة** لا علاقة بواجب الوجود وهي تتمثل في باقي المخلوقات.

"أما ممكن الوجود فقد تبين من ذلك خاصيته وهو انه يحتاج ضرورة الى شيء آخر يجعله بالفعل موجود ، وكل ما هو ممكن الوجود فهو دائما باعتبار ذاته ممكن الوجود ، لكنه ربما عرض يوجب وجوده بغيره ، وذلك اما ان يعرض له دائما ، واما ان يكون وجوب وجوده عن غيره ليس دائما بل في وقت دون وقت فهذا يجب ان يكون له مادة تتقدمه بالزمان." [2]

اذن فكل ممكن وجود يحتاج الى علة أخرى في وجوده وهكذا الى ان تصل الى علة اولى ليس لها علة وهذه العلة الاولى حسب رأي ابن سينا تكمن في المبدأ الاول (الله) فالوجود الممكن يرتبط وجوده بالعلة الاولى .

نستنتج من هذا كله ان ممكن الوجود هو الشيء الذي يتساوى فرض وجوده وعدمه ولا يلزم عنه لذاته محال ويسمى في الاصطلاح الفلسفي "ما ليس بممتنع "وممكن الوجود يوجد هناك شيء آخر مؤثر في وجوده او شيء غير:" وتبعا لذلك فوجوده انما يكون بسبب نسبة موجودة بينه وبين هذا الغير الذي استمر وجوب وجوده منه فليس للممكن في نفسه وجود واجب بغير اشتراط البته بل ما دام ذاته تلك الذات لم تكن واجبة الوجود بالذات بل بالغير وبالشرط."[3]

[1] - سيد حسن نصر – ثلاثة حكماء مسلمين – دار النهار للنشر هيئة عامة لمكتبة الاسكندرية ط2 ص44

[2] - ابن سينا – الإلهيات ص20

[3] - 1ماضي محمود –في فلسفة ابن سينا تحليل ونقد –دار الدعوة للطباعة والنشر – ط1 س1997 ص 12

وقد سبق لأرسطو ان قسم الوجود الى ما هو بالقوة و ما هو بالفعل والقوة الفعلية والانفعالية :القوة الفعلية هي قدرة الشيء على احداث تغيير في شيء آخر او في نفسه من حيث هو آخر. والقوة الانفعالية هي قدرة المنفعل على الانتقال من حال الى حال بتأثر موجود آخر أو بتأثيره من حيث هو آخر."[1]

اعتمد ابن سينا في التدليل على الوجود الدليل الهابط محتذيا في ذلك حذو أفلاطون في نظرية المثل وأرسطو في القول بالحركة أي البدء بالعلة الاولى ثم النزول الى المعلول فيقول ابن سينا:" من الناس من يثبت امكان المحسوسات ثم يتوسل به الى اثبات واجب الوجود، فأما نحن فقد اعتبرنا حال الوجود من حال هو هو فوجدناه مقرا بإثبات واجب الوجود فكانت هذه الدلالة أصدق، وعن الشبهات أبعد." [2]

[1] - 2يوسف كرم – تاريخ فلسفة اليونانية –دار المعارف للطباعة والنشر س1953 ص175

[2] - 3تحقيق سليمان دنيا – ابن سينا الاشارات والتنبيهات – دار المعارف بمصر 1960- ص150

المبحث الثاني: نظرية الصدور عند ابن سينا

لم يكن القول بالفيض أو الصدور وقفا على أفلوطين وحسب وانما شاركه بالقول به –فضلا عن ابن سينا – فلاسفة آخرون نذكر منهم الفارابي و اخوان الصفا وجدير بالذكر في هذا المقام ان نفدم نبذة سريعة عن فكرة عند أفلوطين لنرى مدى تأثيره في الفلاسفة اللاحقين بزمانه .

يقرر أفلوطين ان العالم او الكثرة تظهر الى الوجود عندما يكون الواحد متجها الى ذاته أبدا ويتم ذلك دون حركة ولا ميل ،ولا ارادة وهذا يعني ان العالم يصدر عنه بالطبع لا بالإرادة ، اذ ارادة لهفي نشأة العالم تستلزم مرادا وهذا يقتضي التكثر ولو في تصور الانسان [1]

فالموجود الكامل دائما يلد موضوعا سرمديا ، يلد موجودا أدنى منه، و لكنه الاعظم بعده وهو ما يعرف بالعقل الكلي أو العقل الاول وهو عقل بسيط بالعدد ووحدته وقدرته محدثة فهو يحوي في ذاته جميع الموجودات الخالدة.[2] والفارابي يقسم الموجودات الى قسمين : قسم يمثل الروحية ،وقسم يمثل الموجودات المادية ، ويوجه اهتمامه الى القسم الاول فحول هذا القسم بتبلور رأيه في الفيض.

[1] - محمود رضا – في فلسفة ابن سينا تحليل ونقد – دار الدعوة ط1 – ص 79.

[2] - يوسف كرم – تاريخ الفلسفة اليونانية– ص291 -292.

وفيما يخص اخوان الصفا في الصلة بين الله والعالم يمكننا ان نقول اجمالا أن الله عند اخوان الصفا هو الموجود الأعظم، المنزه عن الأضداد والمشخصات ، وأن العالم صادر عنه تعالى ، وللصدور عند اخوان الصفا تمكن ماهيات أو مراتب

- العقل الفعال - العقل المنفعل - الهيولي الاولى - الطبيعة الفاعلة

- الجسم المطلق – عالم الافلاك – عالم العناصر السفلى

– المعادن والنبات و الحيوان.

ولا يفوتنا ان نذكر أيضا جذور هذه النظرية وأهم القائلين بها فهي تمتد الى أفلاطون وأرسطو من القدامى ، واتباع الافلاطونية المحدثة من المسيحيين واليهود[1]،أما الفارابي فانه يعد من أوائل القائلين بالفيض في الفكر الاسلامي، وابن

[1] - اميل بريه –الآراء الدينية والفلسفية لفيلون الاسكندراني ترجمة محمد يوسف موسى عبد الحليم النجار – طبع دار المعارف 1954. –ص120

سينا بما عرف عنه من سعة الاطلاق فقد تأثربآراء هؤلاء الفلاسفة في مشكلة الفيض وعليه نتساءل فنقول :

- فيما تتمثل نظرية الفيض عند ابن سينا ؟

- ماهي نقاط تأثر فيلسوفنا بالسابقين عليه ؟

- ثم ما جديد ابن سينا في هذه النظرية ؟

أولا :الفيض عند ابن سينا

تطرقنا سابقا لتقسيم الوجود عند ابن سينا الى واجب وممكن فيضع الله واجب الوجود في الصدارة أي في المرتبة الأولى ،وان العقل الاول الفائض عن المبدأ الاول يتأمل المبدأ الاول ويعقله باعتباره واجبا عنه فيفيض عنه بهذا الاعتبار عقل ثاني وفي ذات الوقت يعقل ذاته باعتباره واجبا بغيره ممكنا بذاته فتفيض عنه نفس كلية صورة الفلك الاقصى وهنا تبدا الكثرة في العقل الاول [1]

يقول ابن سينا ان العقل الاول يلزم عنه بما يعقل الاول وجود عقل تحته ، وبما يعقل ذاته وجود صورة الفلك الاقصى وكمالها وهي النفس وبطبية امكان الوجود الحاصلة له المتدرجة في تعقله لذاته وجود جرمية الفلك الاقصى المتدرجة في جملة ذات الفلك الاقصى ....وكذلك الحال في عقل عقل وفلك فلك الى ان ينتهي الى العقل الفعال الذي يدير أنفسنا[2]

ومعنى ذلك ان العقل الاول تفيض عنه أشياء ثلاثة : العقل الثاني ونفس الفلك الاقصى وجرم الفلك ، وهكذا دواليك حتى العقل العاشر الفائض عنه فلك

[1] - محمود رضا – في فلسفة ابن سينا تحليل ونقد –دار الدعوة ط1 – ص82

[2] - ابن سينا – النجاة –مطبعة السعادة بمصر س1331 ه – ص455.

القمر وكرة الهواء المحيطة بالأرض فيها العالم النفسي وعالم الطبيعة والعالم الجسماني ،العالم العاشر هو العقل الفعال المدبر لعالمنا يقول ابن سينا :" هذا العقل – العقل الكلي – له ثلاثة تعقلات :

(1)- أنه يعقل خالقه تعالى.

(2)- يعقل ذاته واجبة بالأول تعالى.

(3)- أنه يعقل كونه ممكنا لذاته .

وحصل من تعقله ذاته ممكن لذاته جوهر جسماني هو الفلك الاقصى وهو العرش بلسان الشرع[1].

مبادئ نظرية الفيض عند ابن سينا:

المبدأ الأول : يتجلى في تقسيم ابن سينا للموجودات الى واجب الوجود وممكن الوجود .

"هذا المبدأ يتعلق بصفة الوجوب عنده فقد استفاها من تقسيمه للموجودات الى ممكن وواجب."[2] .

المبدأالثاني

يتجلى في مجموع الصفات التي وصف بها المبدأ الأول وبالأخص صفة الوحدانية يقول ابن سينا :"واجب الوجود غير داخل في جنس أو واقع تحت حد أو

[1] - ابن سينا– رسالة في معرفة النفس الناطقة وأحوالها – تحقيق فؤاد الجبلي 1952. – ص179

[2] - (محمد ابو زيد منى احمد – مفهوم الخير والشر في فلسفة ابن سينا- مؤسسة جامعية للطباعة والنشر والتوزيع ط1 س1991 ص54

برهان ، بريئا من الكم والكيف والماهية والابن ، والمتى والحركة، لا ند له ولا شريك ولا ضد فهو واحد من جميع الوجوه ."[1]

فالواحد – المبدأ الأول – يصدر عنه واحد العقل الأول، ولا يصح لنا القول بصور الكثرة عن الواحد.

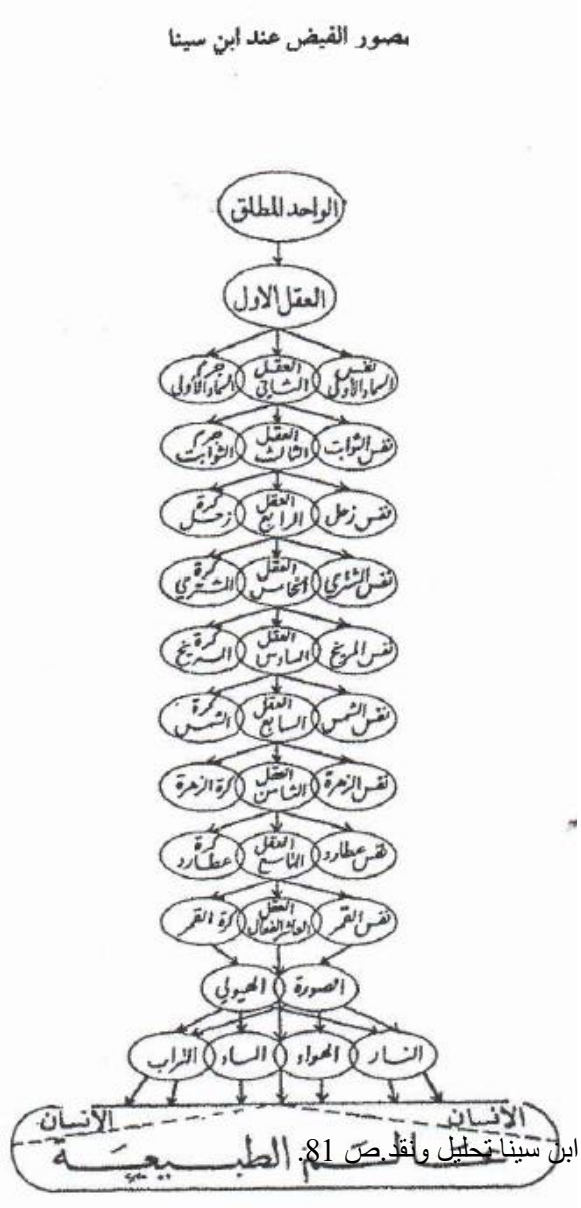
المبدأ الثالث: يتجلى في صدور الموجودات عن الأول ففيه تظهر عملية الابداع أو التعقل.

"ويفسر مراحل الصدور أو الابداع بأن أول ما يبدع عن الواجب عالم العقل ، ويشتمل عن الموجودات الخالية من المادة والقوة والاستعداد، وهذه العقول هي خير وليست شر... ثم العالم النفسي وهو يشمل على جملة من الذوات المعقولة ليست مفارقة للمادة تمام المفارقة ولا داخله فيها تماما ... ثم عالم الطبيعة ويشتمل على قوة سارية في الأجسام ملابسة للمادة."[2].

[1] - ابن سينا – النجاة –مطبعة السعادة بمصر ص 251.

[2] - (2) محمد ابو زيد منى احمد – مفهوم الخير والشر في فلسفة ابن سينا- مؤسسة جامعية للطباعة والنشر والتوزيع ط1 س1991 ص55

مخطط توضيحي لكيفية الصدور الفيض عند ابن سينا [1]



[1] - ماضي محمود، من كتاب: في فلسفة ابن سينا تحليل ونقد، ص 81.

شرح المخطط

المبدأ الأول يصدر عنه العقل الأول هو أشرف الملائكة له ثلاثة أبعاد من حيث المعرفة يعقل ذاته ثم ماهيته ثم ما هو موجود ممكن بذاته ينشأ عنه عقل ثان ونفس الفلك الأول وجرم الفلك الأول، فينشأ العقل الثالث ونفس الفلك الثاني وجرمه (نفس الثوابت وجرم الثوابت)، بعدها ينشأ العقل الرابعونفس زحل وكرة زحل وهكذا دواليك حتى ينشأ العقل العاشر الذي هو العقل الفعال*والفلك التاسع الذي هو فلك القمر فيما تحت فلك القمر نجد الصورة والهيولي اللذان يكونان عالم الكون والفساد وهو عالم التحول الذي يحيط بالحياة الأرضية للإنسان حيث يتركب من ماء وهواء ونار وتراب.

ويعتبر العقل العاشر مصدر للمعرفة الانسانية من خلال:" يقوم العقل العاشر أيضا بوظيفة اشراقية بالنسبة الى عقل الانسان ، فالإنسان ينتزع الصور التي يجدها متحدة مع المادة في ذهنه ، وبواسطة الاشراق الملتقى من العقل العاشر يصبح قادرا على أن يرفعها ثانية الى مستوى كلي وعلى هذا الوجه فالكليات موجودة في العقل الملكي ومن تهبط الى عالم المادة لتصبح صورا مادية وتتشخص فقط لترتفع ثانية في ذهن الانسان من خلال اشراق الملاك [1]

[1] - سيد حسن نصر – ثلاثة حكماء مسلمين – دار النهار للنشر الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ط2 ص44

*- العقل الفعال: هو أحد العقول التي تنبثق عن الله عن طريقة تتصل العقول الحادثة الى معلومات والمعقولات الجزئية والكلية.

2/- نقاط تأثر و ابداع ابن سينا في نظرية الفيض

من خلال ربط ابن سينا العلم الكوني بعلم الملائكة وقوله بنظرية الصدور فهو ينحو نحو أفلوطين الا أنه أوّله وفقا لمبادئ وتعاليم اسلامية فقد حاول التوفيق بين علم الكون ووجهة النظر الاسلامية من خلال "الرسالة النيروزية "التي استخدم فيها النظام الابجدي فاستخدم رمز للخلق ، رمز للعقل الكوني ، النفس الكلية ، الطبيعة

"يخطو ابن سينا في الرسالة النيروزية " خطوة أخرى نحو التوفيق بين علم الكون ووجهة النظر الاسلامية اذ يصف تولد الحلقات المختلفة في سلسلة الوجود بناء على الحروف الابجدية" [1]

أعرض ابن سينا عن الأخذ برأي أرسطو في أصل الكون لأنه وجد فيه نقص من ناحيتين : - أمسك أرسطو عن الكلام في أصل الكون .

–تحدثه الموجز عن الله وعلاقته بالعالم والانسان .

ولكنه وافقه في القول بان للإنسان مكانة في الكون والقول بعالم الاجسام و عالم الارواح وعالج النقص بالقول بنظرية الفيض .

"أراد ابن سينا أن يكمل هذا النقص بالقول بنظرية الفيض ....الا أن الجديد هو أن الكون يصدر عن الواحد الأول بطريقة العلة الخالقة المؤثرة فبهذه النظرية سد ابن سينا ثغرة في مذهب أرسطو" .[1]

[1] --(1) سيد حسن نصر – ثلاثة حكماء مسلمين – دار النهار للنشر الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ط2 ص45.

نلاحظ أن ابن سينا في تفسير لوجود العالم أخذ بشكل واضح بتفسير الفارابي في القول بالطريقة (الصدور) وعدد العقول الا أن ابن سينا أضاف تفسيره للنفس وقد خص بقصيدة عينية يوضح فيها كيفية نزول النفس وأقسامها ووظائفها ، ثم أن الصدور عند الفارابي يكون مثنى مثنى بينما عند ابن سينا نجد الصدور ثلاث ثلاث أي عقل ، نفس ، جرم .

"فهو ان كان أخذ عن الفارابي فحافظ على المبادئ والطريقة وعدد العقول والافلاك وطبيعتها ، لكنه وضح بعض النقاط وعمقها فجاءت أكثر انسجاما ، ذلك

[1] - (2) محمد ابو زيد منى احمد – مفهوم الخير والشر في فلسفة ابن سينا- مؤسسة جامعية للطباعة والنشر والتوزيع ط1 س1991 ص58

أن الفارابي قد جعل الفيض يصدر مثنى مثنى ،أما ابن سينا فقد جعله يصدر ثلاثا ثلاثا .

ذلك أنه ما دام التعقل والأحداث شيئا واحدا، فينبغي أن يصدر عن كل عقل ثلاث فيوضات متدرجة في الشرف والرتبة لا اثنان كما كان عند سابقه" [1]

المبحث الثالث: حقيقة الجوهر عند ابن سينا

1/- تعريف الجوهر: أي وجود تتحدد ماهيته بصفتين أو بوصفين إما أنه أصلي فنقول عليه جوهر .وأما أنه فرعي فنقول عليه عرض فالأصل مثلا كأن نقول على

الإنسان إنسانا ،أما الفرع كأن نحدد صفة خاصة في هذا الإنسان أو ننعته كقولنا زيد أبيض . فالأول وجود بالذات(جوهر)والثاني وجود بالعرض وهذا الأخير يتميز بثلاثة خصائص :

[1] - محمد ابو زيد منى احمد – مفهوم الخير والشر في فلسفة ابن سينا- مؤسسة جامعية للطباعة والنشر والتوزيع ط1 س1991 ص57.

ا- **العرض** هو الشئ الذي لا يقوم بذاته بل يحتاج الى المحل الذي يحل فيه

بـ **العرض** هو الشئ الذي لا يبقى أي الذي يفنى ويزول

جـ **العرض** هو الشئ الذي لايتحيز

:" الأعراض مجموعة المعاني التي تخصص الجسم بجهة معينة ولون معين ورائحة معينة ويعرفه الإمام الجويني أنه :الحادث الذي لا حيز له. الا أنه لا يوجد بحسب ذات متحيزة "[1]

من خلال هذه الخصائص التي ذكرناها للعرض يمكننا أن نستنتج أن الجوهر عكس ذلك فهو قائم بذاته ومتحيز بذاته لا يحتاج في قوامه إلى شئ أخر .وأن ابن سينا يقسم الكائنات على أساس كونها جوهرا أو عرضا . ويقسم الجوهر إلى ثلاثة أقسام.

أما مقولة الجوهر فتنقسم إلى ثلاثة أقسام كما يلي :

1ـ العقل : وهو مفارق بالكلية للمادة والقوة

2ـ النفس : وهي على الرغم من مفارقتها للمادة فهي تحتاج إلى جسم فإنها تحتاج إلى جسم تفعل فيه

3ـ الجسم : هو الذي يقبل خاصية الانقسام وله طول وعمق وعرض [2]

[1] - من مذكرة ماجستير أدلة وجود الله عند ابن سينا لصاحبته قايد سليمه اشراف الأستاذ محمود يعقوبي جامعة الجزائر معهد الفلسفة ص27 سنة 1996ـ 1997

[2] ـ سيد حسين نصر ـ ثلاثة حكماء مسلمين ص 42

3/- شرح العقل الجوهر:

يتحدث ابن سينا عن العقل وبشكل موضح في نظرية الفيض فيعتبره أسمى الأشياء وهو جوهر محض خالص مفارق للمادة من خلال تطرقه الى العقل الأول (الموجود الأول ، الحق الأول ، العلة الأولى) الذي يعقل ذاته فيصدر عنه عقل ثان وذلك لأن الواحد لا يصدر عنه الا الواحد .يتعلق موقع العقل وقيمة التعقل عند ابن سينا بقضيتين :

1/- القضية الأولى: تتضح في ترتيب العقول من خلال القول التالي :" تتمثل في بيان ما يريده ابن سينا بهذه العقول المتراتبة ... وذلك نظرا للعلاقة التي تربطها بالله والكون والانسان"[1]

2/- القضية الثانية: يرجع فيها ابن سينا الى الشريعة من خلال القول التالي:" فتتمثل في عودة ابن سينا أُثناء البحث في المسائل العقيدية والتشريعية والمعرفية واللغوية المرتبطة بالنص القراني الى نظريته هذه ، يستمد منها ما يثبت برهانه ."[2]

3/- شرح النفس الجوهر:

خص ابن سينا النفس الانسانية بقصيدة حيث يلخص في هذه القصيدة قصة النفس الانسانية ، التي هي جوهر بسيط كيف أنها كانت تعيش في العالم العلوي (السماء) وهبطت الى الأسفل حيث مثلها بالحمامة الورقاء المحبوسة وسط قفص(الجسم) وأنها تظل باكية نادمة على مقامها في الجسم وشوقها الى موطنها

[1] - ماجدي سيف الدين العقل والنص عند الفلاسفة والمتكلمين منشورات دار علاء الدين دمشق ط 1س2008ص11

[2] - المصدر نفسه ص 12

الأصلي . فالنفس حسب ابن سينا نصب القدر لها أن تقع في الشرك وحبسها في هذا الجسم الذي يعد بمثابة القفص . لكن جوهرها هو في العالم العلوي

فلأي شئ هبطت من شامخ الى قعر الخصيص الأوضع [1]

4/- شرح الجسم الجوهر:

الجوهر الجسم يكون واحدا متصلا غير منفصل ، وقد شاع أنه يقال أن الجسم طويل عريض عميق .فالطويل يكون للخط كيف ما كان أما العرض فيقال للسطح نفسه ، والعمق يقال لمثل البعد الواصل بين السطحين

أما فيما يخص العلاقة بين الجوهر والعرض فهي علاقة تلازم من حيث الوجود اذ لا يمكن تصور عرض من دون جوهر ولا جوهر من دون عرض حيث يصعب أو يستحيل أن نتصور جسم من دون لون وكم .

[1] - يوحنا قمير ــ فلاسفة العرب ابن سينا ص 72

الفصل الثالث

المبحث الأول: تجليات الوجود عند ابن سينا

أولا:النفس

هناك تداخل بين علم النفس والعلم الطبيعي في منظورابن سينا لأنه ما من جسم خارج عن النفس وأن الأجسام كلها جواهر ،لكن هناك نوعين من الأجسام :ـ أجسام طبيعية خارجة عن ارادة وأفعال الانسان .ـ أجسام صناعية تتعلق بفعل واختيار الانسان كالكرسي مثلا .

أما الأجسام الطبيعية ففيها الحياة وهي جواهر قائمة بنفسها تتحدد فيها المادة والصورة معا.

ويصوغ ابن سينا ثلاثة تعريفات للنفس أولها يعني :"كمال أول لجسم طبيعي ألي له أن يفعل أفعال الحياة "[1]

أي أن الكمال هو الذي يحدد ماهية الشئ فيصير النبات نباتا بافعل والحيوان حيوانا بالفعل وهو نوعان:1ـ الذي يصير النوع نوعا بالفعل كشكل السيف مثلا.

2ـ صفة خاصة بالنوع كالقطع بالنسبة للسيف

نستخلص أن ابن سينا أراد أن يحدد لنا بهذا التعريف طبيعة النفس

أما التعريف الثاني الذي يقدمه فيبين فيه وظائف النفس المختلفة فهي اذا :"مصدر الأفعال الحيوية في كل الأحياء " [2]

[1] ـ خليف فتح الله ـ ابن يبنا ومذهبه في النفس ص65

[2] ـ المصدر نفسه ص 67

أـ النفس النباتية:فيها ثلاثة وظائف التغذية ،النمو، التوليد. وهذه الأخيرة تبدأ نشاطها عندما يستكمل الكائن الحي نموه وظيفتها تحقيق التكاثر والحفاظ على النوع .وهذه الوظائف يشترك فيها النبات والحيوان

ب ـ النفس الحيوانية :وظيفتها الاحساس والتخيل والحركة الارادية يشترك فيها الحيوانات ولا وجود فيها للنبات . فهي مصدر الغذاء والنمو والاحساس والحركة بالنسية للحيوانات.

ج ـ النفس الانسانية : تعد النفس الانسانية من أهم الموضوعات التي اهتم بها ابن سينا حيث خص برسالة كاملة بلغت أكثر من ثلاثين جزءمنها: قصة حي بن يقضان ،وقصة سلامان ، وقصة أبسال .

": يرى ابن سينا أن معرفة النفس الانساية تقودنا لمعرفة الله التي هي مصدر السعادة في الدنيا وفي الأخرة ، ويذكر ابن سينا أنه قرأ عن الحكماء السابقين والأولياء أنهم قالوا:"من عرف ربه .وأنه سمع رأس الحكماء يقول من عجز عن معرفة نفسه فأحق به أن يعجز عن معرفة خالقه."[1]

قصيدة ابن سينا في النفس:

يستهل ابن سينا قصيدته بتوضيح أن النفس موطنها الأصلي هو العالم العلوي ثم هبطت الى الأسفل لكي تحل في جسم وضعه الله تعالى وسواه ":كما جاء في الحديث الشريف خلق الله جسد ادم من أديم الأرض ، ثم جعله ملقى على باب

[1] ـ المصدر السابق ص99

الجنة أربعين سنة ... فلما نفخ فيه الروح جعلها لا تمر في شئ منه الا صار لحما ودما ."[1]

ثم وصف النفس بالورقاء أي الحمامة الرمادية ، واختلفت الرؤى حول سبب هذا الوصف والراجح أنه عليه السلام أكثر من وصف الحمام بالطين المطلوبة في النفس وأن هذه النفس محجوبة عنا ولكنها تنجلي في الصفات والوظائف التي تقوم بها مثلما وضحنا في التعريفات السابقة التي قال بها ابن سينا

وهذا هو ملخص الأبيات التالية :

÷) هبطت اليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعززوتمنع

محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع [2]

ثانيا: البدن(الجسم)

يرى ابن سينا أن الجسم يحتاج الى النفس في مقابل أن النفس جوهر قائم بذاته مستغن عن الجسم يصبح مجرد شبح . نفهم من هذا أن النفس أعلى مرتبة من البدن وأنها حلت في البدن بعدما كانت عالية في السماء . نلتمس من هذا تقليد لنظرية المثل عند أفلاطون وكذلك في تشبيهها بالطائر المتواجد في قفص يحن الى الخروج من هذا القفص من خلال تشبيه ابن سينا للنفس بالرقاء أي الحمامة الرمادية . الا أنه يضفي عليها الطابع الاسلامي في حديثه عن الجسم الذي أعده الله

[1] - المصدر نفسه ص 138

[2] - يوحنا قمير فلاسفة العرب ابن سينا دار المشرق توزيع المكتبة الشرقية بيروت ط2ص71

لها حيث يقول في كتابه الكريم :"**فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين** "[1] ثم أن النفس وصلت الى الجسم كارهة نافرة من حلولها فيه لكن بعدما أنست اليه كرهت فراقه وتألمت وتفجعت على هذا الفراق من خلال ماورد في الأبيات التالية:

وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع

أنفت وما ألفت فلما واصلت أنست مجاورة الخراب البلقع [2]

طبت القصيدة وحققت مرات عديدة لعل أخرها عمل الدكتور حسين في اخراجه لديوان ابن سينا في طهران عام 1957م

وترجمت الى عدة لغات منها الفارسية والتركية والانجلزية والفرنسية وقد أثيرت عدة شكوك حول صحة نسيتها الى ابن سينا

بسبب ما تصوره الناقدون من تعارض وتناقض في مواقفه ازاء حدوث النفس من جهة وهبوطها من جهة أخرى وكان من أوائل الطاعنين في صحتها هو أحمد أمين وتبعه بعض الباحثين كالمرحوم الدكتور أحمد فؤاد الأهواني (من كتاب الفيلسوف عالم دراسة تحليلية لابن سينا ص71)

[1] - سورة الحجر أية 29

[2] - يوحنا قميرـ فلاسفة العرب ابن سينا ص 71

المبحث الثاني : حقيقة الوجود عند فلاسفة الاسلام

1-1/- الامام الغزالي:(450ـ 1058م -/ 505ـ 1111م) هوأبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي امام عصره ووحيد دهره في علوم الدين الاسلامي الحنيف [1]مؤلفاته:

ـ كتاب المقاصد الفلسفية :لخص فيه اراء الفلاسفة حتى عصره أهمهم الفارابي وابن سينا

ـ كتاب تهافت الفلاسفة : الذي خصصه لاثبات ضعف وبطلان وسقوط اراء الفلاسفة وخاصة في الجانب الالهي

ـ فضائح الباطنية : كان الباطنية كثرة في عصره ولهم شوكة ومنهم قرامطة

[1] - ....شاهين مصطفى ـ تاريخ الفكر الفلسفي الاسلامي ـ دار الثقافة للنشر والتوزيع ص217

ـ فضائل المستظهرية : وهو كتاب أهداه للخليفة العباسي المستظر بالله تأييدا له

وللغزالي غير ذلك كتب أخرى أشهرها :كتاب إحياء علوم الدين [1]

ولقد خص مؤلفه تهافت الفلاسفة في مسألة الوجود ـ كما ذكرنا ـ لبيان أن منهجهم خاطئ يحتاج الى التصويب كما يقول :" للرد على الفلاسفة القدماء مبينا تهافت عقيدتهم وتناقض كلمتهم فيما يتعلق بالالهيات كاشفا عن غوائل مذهبهم وعوراته التي هي على التحقيق مضاحك العقلاء وعبرة عند الأذكياء ."[2] نلمس أن هذا الرد كان موجها بصفة خاصة للفيلسوفين : الفارابي وابن سينا وذلك من خلال حديثهما عن الواجب والممكن والقول بنظرية الفيض . منتهجان بذلك نهج أفلوطين وفلاسفة اليونان فهم بذلك جعلوا العالم من خلال الممكن يحتاج الى علة أما الواجب فهو الفاعل الأول ويظهر ذلك من خلال القول التالي:

:" اعتمد الفارابي وابن سينا كأشهر الفلاسفة الذين اعتمدوا دليل الممكن والواجب على مقدمتين ضروريتين هما: ابطال التسلسل في العلل والمعلولات الى ما لا نهاية وكذلك ابطال الدور وكلاهما يحكم العقل باستحالة وقوعه ." [3]

ونقد الغزالي لدليل يتجلى من وجهين:

[1] - المرجع نفسه ص 219ـ 220

[2] - المرجع نفسه ص222

[3] - عبيدات ع الكريم نوفان ـ مجلة جامعة دمشق المجد التاسع عشر العدد الأول س2003 أدلة الفلاسفة على وجود الله دراسة نقدية ص14

أحدهما أن غاية هذه الطريقة اثبات موجود واجب ، لكن لا ينفي كونه جسما من الأجسام الا يطريقتهم في التوحيد .

والوجه الثاني أنها مبنية على ابطال علل ومعلولات لانهاية لها وهذا لا يستقيم مع قول الفلاسفة بثبوت حوادث لا تتناهى .

انتهى الغزالي الى تكفير الفلاسفة وأرجع ذلك الى تأثرهم بفلاسفة اليونان وقد كفرهم في مسائل ثلاث هي :

أـ قدم العالم وأن الجواهر كلها قديمة

ب ـ قولهم أن الله لا يحيط علما بالجزئيات الحادثة من الأشخاص

ج ـ انكار بعث الأجساد وحشرها [1]

كان هدفه ابطال دليل الفلاسفة في الدين نتيجة تصوفه فالغرالي بعد تصوفه أعلن حربا ضد العقل وحاول اثبات عجزه .فعندما يقر الغزالي أن الله خلق العالم في زمن بارادة قديمة يرد عليه ابن رشد قائلا ان جاز فصل الارادة عن العمل فانه لا يجوز فصل العلة عن المعلول لعلته فالله أزلي بوجوده وفعله لا ينفصل عن وجوده ففعله بالتالي أزلي مثله ومعلولات فعله أزلية كفعله

[1] - عاطف العراقي ـ النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد ص 77

1-2/- الوجود عند الغزالي :

يعتمد ابن سينا دليل السببية من خلال استعماله منطق أن لكل معلول علة فاعلة تكون هي سبب وجوده ويصنف الغزالي كل وجود الى : اما أنه متحيز أو غير متحيز أما الأول فهو اما جوهر فردا أوجسما وأما الثاني فهو يحتاج الى جسم يقوم به يسمى العرض وطريقة التدليل على وجود الأعراض يكون بالمشاهدة الحسية . أما اثبات وجود الله يحتاج الى دليل برهاني لاحسي كما ذكرنا في البداية يستند الى دليل العلة والمعلول :"يرى الغزالي أن وجوده تعالى وتقديس برهانه أن نقول كل حادث فلحدوثة سبب والعالم حادث فيلزم منه أن له سبب ونعني بالعالم كل موجود سوى الله تعالى ...ثم نعلم أن كل موجود اما متحيز أو غير متحيز ".[1]

وعارض أفكار الفلاسفة الذين اعتمدوا عكس طريقته في التدليل أي البرهان النازل بداية من الله وتدريجا الى عالم الكون من خلال نظرية الفيض التي اعتمدها وبشكل واضح فيلسوفنا ابن سينا وللرد عليه خص الغزالي في ذلك مؤلف هام وهو"تهافت الفلاسفة " وصولا الى تكفيرهم وجهلهم من خلال ما قال به الغزالي :" وهم لو تدبروا الأمر قليلا وفحصو عن اراء الفلاسفة الذين تكلفو التشبيه بهم لاتضح لهم مقدار جهلهم وشططهم وتبين لهم اتفاق كل مرموق من الأوائل والأواخر على التسليم بأصول الدين الكبرى وهي الايمان بالله واليوم الأخر ." [2]

[1] - غالب مصطفى في سبيل موسوعة فلسفية ابن سينا الغزالي الفارابي دار ومكتبة الهلال ص 50– 51

[2] - المرجع نفسه ص 107–108

1-3/- نقاط اعتراض الغزالي على ابن سينا

لقد تطرقنا الى المسائل الثلاث التي كفر فيها الغزالي الفلاسفة ومن بينها مسألة قدم العالم حيث قدم العلل والبراهين على خطأ هذا الدليل وقد اعترض على ابن سينا من وجهين :

الوجه الأول

:" أن العالم حدث بارادة قديمة اقتضت وجوده في الوقت الذي وجد فيه "[1]

وهو يرى باستحالة قدم العالم لأنه يؤدي الى اثبات دورات للفلك لا نهاية لأعدادها ولا حصر لأحادها ثم يقول:" بم تنكرون على من يقول : أن العالم حدث بارادة قديمة اقتضت وجوده في الوقت الذي وجد فيه وان استمر فيها ... فما المانع من هذا الاعتقاد ؟."[2]

الوجه الثاني :

أن ابن سينا وأتباعه لاينكرون تخصص الشئ عن مثله .أما الغزالي فعارضه في مبدأ اطراد الحوادث حيث اذا استمر هذا التسلسل في الحوادث الى ما لا نهاية فهو محال واذا كانت هذه الحوادث لها طرف تنتهي فيه فيكون هذا الطرف هو القديم .

:" غير أن الغزالي يلزم ابن سينا الزاما أخر يتعلق بصدور حادث عن قديم لقول الأخير: فيخرج من مجموعة ذلك أن الحركة الدورية الدائمة الأبدية مسند الحوادث كلها ومحرك السماء حركتها الدورية ، نفوس السموات فانها حية نازلة

[1] - ماضي محمود ـ في فلسفة ابن سينا تحليل ونقد ص 65

[2] - غالب مصطفى ـ في سبيل موسوعة فلسفية ص 113

منزلة نفوسنا بالنسبة الى أبداننا ونفوسها قديمة فلا جرم أن الحركة الدورية التي هي موجيها أيضا قديمة ."[1]

2-1/- ابن رشد

كان ابن رشد ــ أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (520ـ654هـ/1126ـ 1198م)ــ فيلسوف حكيما... ومتكلما مسلما ... وفقيها مالكيا ... وقاضيا للقضاة ... وطبيبا عظيما ... وأديبا ولغويا ... أبدع في ميادين هذه الفنون والعلوم اثار خالدة تشهد على التخصص العميق مع الموسوعية التي أحاطت بكل الميادين

فله في علم الكلام (مناهج الأدلة في عقائد الملة)وفي المنهج (فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال) وفي الفقه (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) وفي اللغة والأدب والنحو (تلخص كتاب الشعر)و(الضروري في النحو) و(كلام على الكلمة والاسم المشتق)...وله في الطب أكثر من عشرين كتابا أشهرها كتاب الكليات أما في الفلسفة التي صرت أشهر ميادين ابدعاته فله من الشروح والتاليف ما يزيد عن التسعين كتابا

ومن مؤلفاته يهمنا كتاب تهافت التهافت الذي عني به التشهير بالفلاسفة والاعلان عنهم بأنهم متهافتون

2/-1 الوجود عند ابن رشد:

[1] - ماضي محمود ــ في فلسفة ابن سينا تحليل ونقد ص 68

اهتم ابن رشد بالبحث في مسألة الوجود كما اهتم بها القدماء والسابقين عليه من فلاسفة اليونان وكذلك فلاسفة العرب منهم الكندي والفارابي وابن سينا فتعارضت الأراء حول قدم وحدوث العالم فالكندي وهو أول فلاسفة العرب قال بحدوث العالم في مقابل حدوثه عند الفارابي وابن سينا وساندهما في ذلك ابن رشد الا أن دليله يختلف عن تدليلهما .

:"وليس من الصحيح أن نقول أن ابن رشد يقول بحدوث العالم بل الصحيح أن نقول أن ابن رشد كان صريحا بالقول في قدم المادة الأولى ،والا لما كان هناك مبررا بالرد على الغزالي والدفاع عن الفلاسفة ".[1]

أما فيما يخص الأدلة التي قدمها ابن رشد للرد على تهافت الفلاسفة بالنسبة للغزالي تتمثل في :

الدليل الأول : يقول الفلاسفةــ حسب رأي الغزالي ــ باستحالة صدور حادث عن مطلق ويرد ابن رشد أنه لو لم يصدر العالم عن القديم لكان هناك عدم وجود مرجع للوجود .

:" فاذا حدث بعد ذلك لم يخل اما أن يتحدد مرجع أو لم يتحدد وفي حالة عدم تحدد المرجع يبقى العالم على الامكان الصرف كما كان قبل ذلك ..."[2]

الدليل الثاني : يتعلق بأيهما أسبق وأيهما متقدم عن الأخر أهو العالم أم الله .فقد حاول الغزالي عرض هذا الدليل على النحو التالي:" اذا كان الفلاسفة قد زعموا أن العالم متأخر عن الله ،والله متقدم عليه فان هذا لا يخلو اما أن يراد به أنه متقدم بالذات لا بالزمان كتقدم الواحد عن الاثنين ... وكتقدم العلة عن المعلول ...

[1] - عاطف العراقي ــ النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد 137

[2] - المرجع نفسه ص 138

فاذا أريد به تقدم البارئ عن العالم هذا المعنى فانه يلزم أن يكون حادثين أو قديمين ".[1]

يرد ابن رشد: بأن هذا الدليل ليس برهانا قويا لأن التفرقة بين الله والعالم من حيث الزمان واجبة فالله ليس شأنه أن يكون في زمان ، أما العالم شأنه أن يكون في ذلك وهنا نميز بين نوعن من الوجود : وجود في طبيعة الحركة لا ينفصل عن الزمان ،ووجود ليس في طبيعة الحركة أزلي لايخضع للزمان

الدليل الثالث : يتعلق حول امكانية وجود العالم وأزليته . "اذا كان العالم قبل امكانية وجوده ممكنا امكانا لا أول له فلا بد أن يكون أزليا ".[2]

يرد ابن رشد على هذا الدليل بالقبول لأن من يسسلم بأن العالم قبل وجوده ممكنا يستلزم أن يكون العالم أزليا

الدليل الرابع : يتعلق بالمادة التي هي الحادث وحول تقسيم العالم الى ممكن وممتنع وواجب.

:" وقد قسم الفلاسفة كل حادث الى ممكن وممتنع وواجب ... فلا بد من محل يضاف اليه وهذا المحل لايكون الا المادة فيضاف اليها "[3]

موقف ابن رشد من نظرية الفيض لابن سينا

يتضح لنا أن ابن رشد رفض نظرية الفيض وعارض القائلين بها من الفارابي وابن سينا

[1] - المرجع نفسه ص 158

[2] - المرجع السابق ص172

[3] - المرجع نفسه ص176

لأن الفيلسوفين أرادا الرجوع الى موقف أرسطو القائل بالحركة رجوعا محضا وعقب على الفيلسوفين لأنهما أخلطا أراء أرسطو بأراء أفلوطين في التسوعات التي تتمثل في نظرية الفيض .وذهب في عرض رده على الغزالي في مؤلفه تهافت التهافت.

:" ومعنى ذلك أن الفاعل ـ فيما يرى ابن رشدـ لايصدر عنه شئ الا اخراج من القوة الى الفعل وليس في هذه المبادئ المفارقة قوة وبالتالي ليس هناك فعل وانما عقل ومعقول ومستكمل ومستكمل به على الحال التي تستكمل الصانع بعضها ببعض." [1]

المبحث الثالث : الوجود واشكالية الجوهر

1/- وحدة الوجود(الحلاج)

من خلال ما تطرقنا اليه سابقا عن الوجود خلصنا الى انه البحث في الأسباب والعلل التي يتكون منها العالم وفي هذا المبحث أضفنا مصطلح الوحدة الى الوجود وعليه نخلص أن هذا الأخير مذهب فلسفي صوفي يوحد بين الله والعالم . واذا ما أخذنا في تفسير هذا التعريف نجد أنه ذو حدين الأول الصوفية والثاني وحدة الوجود فالصوفية تتخذ أشكال في القول التالي:" يمكن وصف الصوفية بأعم أشكالها بمحاولة النفاذ الى سر الكائن المطلق اما عن طريق الادراك العقلي كما في الأفلاطونية المحدثة عند العرب أو المكاشفة أو الذوق كما في بعض

[1] - المرجع نفسه ص

أشكال التصوف الكشفي الاسلامي أو عن طريق الفناء الذاتي والعودة الى حال الوحدانية المطلقة كما في البرهمية والبوذية [1]

ومن أشهر فلاسفة الصوفية أبي عبد الله المكي ، سهل بن عبد الله التستري ، أبي بكر

والمشهور عن الحلاج أنه قال بفكرة الحلول أي من كثرة حبه لله وتعلقه به ،قال بحلول الذات الالهية في الناسوت وقد نظم في هذا الايطار الأبيات التالية :

سيحان من أظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب

ثم بدأ في خلقه ظاهرا في صورة الآكل والشارب

حتى لقد عاينته خلقه كلحضة الحاجب بالحاجب [2]

ثانيا : صغار الديكارتيين (النفس ، البدن)

اسبنوزا (1677،1632)في امستردام عاصمة هولندا من أهم مؤلفاته نذكر منها :

ـ رسالة في اصلاح العقل

ـ مبادئ الفلسفة الديكارتية مبرهنة على الطريقة الفلسفية

[1] - فخري ماجد ـ مختصر تاريخ الفلسفة العربية دار الشورى بيروت ط1ص107

[2] - سعدينف اثور ،سلوم توفيق ـــ الفلسفة العربية الاسلامية ـ دار الفارابي بيروت لبنان ط1س2000 ص84

ــ الأخلاق المؤيدة بالدليل الهندسي ....الخ [1]

2/- الوجود عند اسبنوزا :

فيما يخص الوجود عند اسبنوزا فقد قبل بتعريف ديكارت للجوهر باعتياره الشئ الموجود الذي لا يتطلب شئ غير ذاته لكي يوجد ومن صفات هذا الجوهر أنه غير متناهي ومستقل عن أي موجود أخر وهو خالد ، كامل لايتغير وعليه الجوهر والطبيعة والله في منظور ابن سينا شئ واحد ويتضح هذا من خلال القول :" اذا كان الجوهر ما موجودا ومتصورا من خلال ذاته أي ما كان مفهومه لا يفتقر الى أي مفهوم ينبغي أن يستمد منه فلا يمكن الا ان يوجد شئ واحد وواحد فقط يصدق عليه هذا التعريف وهو الله تعالى والطبيعة من حيث هي كل ." [2]

تتساوى هذه المصطلحات الثلاث في منظور اسبنوزا لسببين هما :

1ـ كل شئ في الطبيعة يكون تابع لشئ أخر من حيث الوجود فسواد العين لا يكون مستقلا عن العين والعين لاتكون مستقلة عن الوجه والطبيعة بماهي كل جوهر

2ـ اذا كانت الطبيعة بما هي كل جوهر فيستحيل وجود جوهر أخر بجانبها لأن وجود جوهرين يؤدي الى تناقض منطقي

- لبتنز (1646ـ 1716) بألمانيا من أهم مؤلفاته :

المرسلات مع فيلب وأخرين بشأن فلسفة ديكارت

ـ تأملات في المعرفة والحقيقة والأفكار

[1] - المرجع السابق ص 185ـ 190

[2] - المرجع نفسه ص 199

ــ مرسلات مع ارنو ....الخ [1]

3/- لبنتز

يصنف لبتنز الوجود الى صنفين فهو اما مركب واما بسيط وهذا الأخير يشمل الكائنات التي لا جزء لها وتكون جواهر صادقة وحقيقية أكثر من الكائنات المركبة كما أنها غير ممتدة في المكان وقابلة للقسمة ، ويمكن اعتبار أنها تمثل الروح الانسانية ويسميها لبتنز بالمنادات ويتجلى ذلك في القول التالي :"كل كائن موجود يكون اما مركب واما بسيط ،والكائنات البسيطة هي الكائنات التي لا أجزاء لها ... ولكن يمكن فهمها بأنها تمثل الروح الانسانية التي لا هي ممتدة في المكان ولا هي قابلة للانقسام ان مثل هذه الأفراد البسيطة يسميها لبتنز بالمنادات وأوضح مثال عليها هي النفس الانسانية أو الروح [2]

واعتمد لبتنز على الدليل الصاعد من خلال العالم الذري الذي يتركب من وحدات موجودة فعلا وقسم لبتنز المنادت الى مجموعات ثلاث هي :

أـ المنادات العارية عن الشعور : تشير الى الكائنات الحية الناضجة

ب ــ المنادات الحاصلة عن الشعور : تتميز عن الأولى في أن تمثيلها للعالم يكون أكثر تحديدا

[1] - ابراهيم مصطفى ابراهيم ــ الفلسفة الحديثة من ديكارت الى هيوم دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية ص 216– 219

[2] - المرجع نفسه ص 225

ج ـ المنادات الشاعرة بذاتها : وهي النفس العاقلة أو الروح وتطلق على الانسان وعلى العقول العليا [1]

[1] - لمرجع

خاتمة

مبحث الأنطولوجيا احتل حيزا هاما من دراسة ابن سينا للفكر والفلسفة حيث طرح المسألة في السياق الذي بالتوفيق بين فلسفتين يونانية واسلامية وانفرد برؤية للكون والوجود في شقيه الفيزيقي والميتافيزيقي مرهونة بتوجه علمي معرفي يخلو من الأسطورة وله بعد تميز به ابن سينا من خلال مفهوم الفيض أو ما يعرف بالصدور وهو مفهوم شاع تداوله عند الصوفيين ومع الفارابي وغيرهم اذ حقيقة الفيض والصدور وتراتب العقول ليست هي الرؤية اليونانية للوجود على أن الله صانع حسب التعبير الأفلاطوني مثل هي ليست تبرير للحركة حسب التفسير الأرسطي بل طرح الوجود لابن سينا هو تحصيل لحديثه عن علاقة النفس بالبدن وكيف أن هذا البدن هو مقبرة اذ أن النفس تهبط من المحل الأرفع .

امتاز ابن سينا بقدرة هائلة في العلم والتحصيل فقد ألف الكثير وأقام مذهبا فلسفيا في الوحدانية . وقد كان لمؤلفه الشفاء صدى كبير في التأثير على المسلمين واليهود والمسحيين وقد أثار مع كتاباته الأخرى الفلسفية عداوة المتكلمين ، فالغزالي مثلا رد عليه بكتاب تهافت فلاسفة وكان موجها بالنقد المباشر لابن سينا .

وتنقسم فلسفة ابن سينا الى قسمين (1)ـ نظري : يشتمل على (العلم الطبيعي ، الرياضي ،الالهي) .

(2)ـ عملي: يشتمل على (الأخلاق،والاجتماع ،والسياسة)أما ما يهمنا الحديث عنه هو الجانب الالهي في القسم النظري .

الوجود عند ابن سينا تميز بخطوات أساسية هي:

1)ـ الوقوف على تصور حقيقة الوجود: فيها العودة الى العقل والاكتفاء بالمعقولات

2)ـ تقسيم فكرة الوجود : قسم ابن سينا الوجود الى واجب وممكن ويتجلى هذا في القول التالي:" يمهد ابن سينا لبحثه في الوجود المطلق ولواحقه بتقسيم الوجود الى واجب الوجود لذاته ،وواجب الوجود بغيره وهو الممكن والى ممتنع الوجود " [1]

وذلك بالنظر في علاقة ذات الشئ ووجوده ، فان كانت هذه العلاقة هي المساواة والتماهي كان هذا الوجود واجب الوجود وهو الله تعالى وحده .واذا كانت العلاقة مجرد تلازم وترابط كان الموجود ممكن الوجود وهو كل ما سوى الله تعالى.

3)ـ تحليل فكرة الواجب : يصف ابن سينا واجب الوجود لذاته بقوله هو الموجود الذي متى فرض غير موجود عرض منه محال . فواجب الوجود هو الضروري الوجود .

نستخلص من هذا القول أن واجب الوجود ضروري بذاته .فهو موجود ضرورة ولاثبات ذلك فانه يكفينا تصور حقيقته في العقل حتى نثبت وجوده في الواقع .ويستحيل علينا أن نتصوره غير موجود لأننا سنقع في التناقض وهذا هو الدليل الوجودي عند ابن سينا .

أما فكرة الممكن فانها فقيرة وكل ما نستطيع اثباته هو قطع التسلسل الى ما لا نهاية وضرورة التوقف عند علة أولى

[1] - محمود رضا ـ في فلسفة ابن سينا تحليل ونقد ص11

و في الأخير نقول أن ابن سينا في تفسيره لوجود العالم أخذ بشكل واضح بتفسير الفارابي في القول بالطريقة (الصدور) وعدد العقول الا أن ابن سينا أضاف تفسيره للنفس وقد خص بقصيدة عينية يوضح فيها كيفية نزول النفس وأقسامها ووظائفها ، ثم أن الصدور عند الفارابي يكون مثنى مثنى بينما عند ابن سينا نجد الصدور ثلاث ثلاث أي عقل ، نفس ، جرم .

المصادر:

1- ابن سينا – النجاة –مطبعة السعادة بمصر س1331 ه –.

2- ابن سينا– رسالة في معرفة النفس الناطقة وأحوالها – تحقيق فؤاد الجبلي 1952

3- ـتحقيق محمد عبده - ابن سينا – الهداية- المكتبة الحديثة للطباعة والنشر القاهرة ط 2 س 1974-

4- ـ تحقيق عبد الرحمن بدوي -ابن سينا – التعليقات – الهيئة العامة للكتاب س 1973-.

5- تحقيق سليمان دنيا – ابن سينا الاشارات والتنبيهات – دار المعارف بمصر 1960-

المراجع:

1- ابو الفضل جمال الدين ابن منظورـ لسان العرب دار صادر للطباعة والنشر بيروت 1956ج3ص449

2- ابراهيم مدكور المعجم الفلسفي الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية س 1983

3- اندريه لالاند موسوعة لالاند الفلسفية المجلد الاول منشورات عويدات بيروت

هيئة الموسوعة العربية سوريا دمشق البريد الالكتروني

4- اميل برهييه ،ترجمة جورج طريشي ـ تاريخ الفلسفة اليونانية دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ط1ص171

5- كامل فؤاد وأخرون ـ الموسوعة الفلسفية المختصرة ـ دار القلم بيروت لبنان
6- بدوي عبد الرحمان ـ الموسوعة الفلسفية ج1ـالموسوعة العربية للدراسة والنشر
7- غالب مصطفى في سبيل موسوعة فلسفية ابن سينا الغزالي الفارابي دار ومكتبة الهلال
8- فتح الله خليف ـ ابن سينا ومذهبه في النفس جامعة بيروت العربية س 1974
9- محمد أبو زيد منى أحمدـ مفهوم الخير والشر في الفلسفة الاسلامية مقاربة في فكر ابن سينا ـمؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ط1س1991ص17
10- عاطف العراقي ـ أدلة وجود الله في الفكر الاسلامي بحث ضمن دراسات فلسفية الى روح عثمان أمين القاهرة س1979ص
11- ال يسين جعفر فيلسوف عالم دراسة تحليلية لابن سينا دار الاندلس للطباعة والنشر ط1 س1984ص
12- ماضي محمودـفي فلسفة ابن سينا تحليل ونقد ـدار الدعوة للطباعةوالنشر ط1 س1997 ـ.

ـ احمد امين ـزكي نجيب محمود قصة الفلسفة اليونانية ـبحثة التأليف والترجمة والنشر ط2س1935ص19

13- العبيدي حسين مجيد ـ نظرية المكان في الفلسفة الاسلامية ابن سينا نموذجا دار النيتوي للنشر والتوزيع

14- محمد أبو زيد منى أحمد ـ مفهوم الخير والشر في فلسفة ابن سينا المؤسسة الجامعية 15- يوسف كرم – تاريخ فلسفة اليونانية – دار المعارف للطباعة والنشر س1953.
15- اميل بريه –الآراء الدينية والفلسفية لفيلون الاسكندراني ترجمة محمد يوسف موسى عبد الحليم النجار – طبع دار المعارف 1954.
16- سيد حسن نصر – ثلاثة حكماء مسلمين – دار النهار للنشر الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ط2
17- من مذكرة ماجستير أدلة وجود الله عند ابن سينا لصاحبته قايد سليمه اشراف الأستاذ محمود يعقوبي جامعة الجزائر معهد الفلسفة سنة 1996ـ 1997
18- ـ ماجدي سيف الدين العقل والنص عند الفلاسفة والمتكلمين منشورات دار علاء الدين دمشق ط 1س2008ص1
19- يوحنا قمير فلاسفة العرب ابن سينا دار المشرق توزيع المكتبة الشرقية بيروت ط2
20- ....شاهين مصطفى ـ تاريخ الفكر الفلسفي الاسلامي ـ دار الثقافة للنشر والتوزيع
21- عبيدات ع الكريم نوفان ـ مجلة جامعة دمشق المجد التاسع عشر العدد الأول س2003 أدلة الفلاسفة على وجود الله دراسة نقدية
22- عمارة محمد ـ ابن رشد بين الغرب والاسلام ـ دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع مصر س1997
23- ـ فخري ماجد ـ مختصر تاريخ الفلسفة العربية دار الشورى بيروت ط 1

24- سعد ابراهيم مصطفى ابراهيم ـ الفلسفة الحديثة من ديكارت الى هيوم دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية
25- ينف اثور ،سلوم توفيق ــ الفلسفة العربية الاسلامية ـ دار الفارابي بيروت لبنان ط1س2000
26- علي بوملحم اراء أهل المدينة الفاضلة ومضاداتها لأبي نصر الفارابي دار الهلال
27- الفارابي السياسات المدنية ـمطبعة دار المعارف العثمانية حيدر اباد س ابن أبي أصيبعة طبقات الأ طباء وعيون الأنباء ـ تحقيق نزار رضا بيروت س1965

الفهرس

مقدمة .....أ

الفصل الأول: مقاربات مفاهيمية.....03

المبحث الأول: المفهوم اللغوي الاصطلاحي والفلسفي(الوجود،النفس،الجوهر).....04

المبحث الثاني: الارهاصات الفلسفية للوجود (الموروث اليوناني ،الاسلامي).....14

المبحث الثالث: ابن سينا فلسفته ومنهجه 21

الفصل الثاني: الصدور والفيض عند ابن سينا 31

المبحث الأول: حقيقة الوجود وأقسامه عند ابن سينا(واجب،ممكن).....32

المبحث الثاني: نظرية الفيض والصدور عند ابن سينا.....40

المبحث الثالث: حقيقة الجوهر عند ابن سينا.....51

الفصل الثالث: البعد الأنطولوجي لفلسفة الوجود 55

البحث الأول: تجليات الوجود عند ابن سينا (النفس،البدن).....56

المبحث الثاني: حقيقة الوجود عند فلاسفة الاسلام(الغزالي،ابن رشد).....61

المبحث الثالث: الوجود واشكالية الجوهر ـ وحدة الوجود (الحلاج) 70

ــ صغار الديكارتيين وثنائية النفس والبدن.....71

(اسبنوزا، لبتنز)

خاتـــــــــــــــــمـــــــــــــة.....

75.....

قائمة المصادر والمراجع.....78

الفهرس.....82